

ذكرى نكبة ١٩٤٨ وصفقة القرن ٣ ص ذكرى ٢٩ أيار... وتضحية حامية البرلمان ٨ ص



المصفاة تعمل بانتظام.. ووصول ناقلة نفط خام بـ ١٣٦ ألف طن

أكدت مصادر في وزارة النفط وصول ناقلة النفط خام جديدة إلى مصفاة بانياس محملة بكمية ١٣٦ ألف طن، مبينة أن التوريدات البحرية باتت تأتي بشكل متواتر، لافتة إلى أنه خلال الفترة الماضية وصلت ٤ ناقل من النفط إلى مصفاة بانياس التي لم تتوقف عن العمل. وأشارت إلى أن هناك وعداً بوصول المزيد من ناقلات النفط الخام والمستقلات النفطية قريباً، في الوقت الذي لم تتوقف فيه التوريدات البرية التي تصل بكميات قليلة.

تهنئة واحتجاب

أسرة (النور) تهنئ قراءها الكرام بحلول عيد الفطر المبارك، وتحتجب عن الصدور بهذه المناسبة في عددها الإلكتروني القادم بتاريخ ٥/٦/٢٠١٩، وتعود إلى الصدور بتاريخ ١٢/٦/٢٠١٩. وكل عام وأنتم والوطن بألف خير.

أسبوعية - سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

لأنها الشهور

وأخيراً، فقد عادت (النور) لأننا لم نبتعد يوماً عن هموم المواطن السوري، وكنا حتى في ظروف العمل السري ندافع عن همومه وحقوقه وطموحاته. أصبنا.. وأخطأنا.. خلال هذه الأعوام، أنجزنا.. وأخفقنا، لكننا لم نترك أهما في زفرة مظلوم أو ساع لمصلحة سورية إلا تلقناها، وعملنا على أن يسمع صداها من يجب أن يسمع. قبيل الأزمة، وبين أعوام ٢٠٠٦-٢٠١١، نهيت (النور) إلى خطورة المخططات الأمريكية الموضوعه

عادت (النور) لأن العامل السوري مازال يبحث عن لقمة شريفة، بحد أدنى للأجر يقيه الوقوف في طوابير الإعانات، ولأن الفلاح السوري مازال يعاني منقصات قديمة.. قديمة، وسياسات مجحفة تهمش الزراعة والمزارع، ولأن المثقف السوري ملّ الرقيب القابع في رأسه.. المقيم.. المقيم، ولأن المرأة السورية مازالت تعاني وطأة تفرجات بالية تعيق طموحها إلى المساواة مع الرجل، وتبقيها قاصرة، موطوءة، لا تملك قرارها.

كتب بشار المنير:

بعد احتجابه القسري الذي استمر نيفاً وأربعين عاماً، عادت (النور) في ١٣/٥/٢٠١٩ بإصدارها الجديد كي يعم النور زوايا كانت ومازالت منسية بانتظار شعاع النور.. عادت لتقول للناس: نعم، يحق لكم أن تلمحوا إلى وطن حر وشعب سعيد، في زمن تتحول فيه الأوطان شيئاً فشيئاً إلى شظايا عولمة متوحشة تأكل الأخضر واليابس.

للشرق الأوسط برمته، خاصة بعد احتلال العراق، وطالبت باستمرار المقاومة لأطماع الكيان الصهيوني بالتوسع، واختراق النسيج العربي، وبذل كل الجهود لاستعادة الجولان المحتل باستخدام جميع الوسائل. وتصدت (النور) بعد ذلك، بوضوح، لسياسات بعض مدبري اقتصادنا الوطني إعادة هيكلية الاقتصاد السوري وفق اقتصاد السوق الحر من جميع القيود الاقتصادية والاجتماعية، ودافعت عن الفئات الفقيرة والمتوسطة التي جرى تهميش مصالحها

نحو المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي السوري الموحد

فقدت لجنة كتابة مشروع تقرير اللجنة المركزية (مشروع التقرير السياسي) اجتماعين بحثت خلالهما آلية عملها ووزعت الأقسام التي سيتناولها مشروع التقرير على أعضائها، وهو يتضمن الفصول الرئيسية التالية: الوضع الدولي، الوضع العربي والإقليمي، الوضع الداخلي، الحزب، وكل فصل من هذه الفصول يتضمن عدة أقسام مثل: سمة العصر، حركة التحرر



تواصل للجان المكلفة بالتحضير وإعداد مشاريع التقارير التي ستقدم إلى المؤتمر الثالث عشر للحزب عملها، وفق خطة العمل والبرنامج الزمني، وقرارات اجتماع اللجنة المركزية للحزب بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠١٩.

● التتمة ص ٧

بيان وزارة الخارجية:

الأكاذيب لن تثني سورية عن مواصلة حربها ضد الإرهاب

شرح مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية بما يلي: منذ أن بدأت بعض مواقع الإرهابيين بالترويج لأخبارها الكاذبة، كما عادت، حول استخدام الجيش العربي السوري أسلحة كيميائية في بلدة كيان بريف اللاذقية، ونفت القوات المسلحة ووزارة الخارجية هذه الأنباء جملة وتفصيلاً. كان واضحاً أن هذا الصراخ والعيول والأخبار المفترقة والعارية عن الصحة ما هي إلا مقدمة لجوقة الكذب والنفاق الغربية لتتسج على نفس المنوال وتبدأ بالتهديد والوعيد ضد الدولة السورية حكومة وجيشاً وشعباً.

وأضاف المصدر: إن الجمهورية العربية السورية تشدد أنها كانت ولا تزال على يقين بأن ما يجري الآن من هذه الحملة الممنهجة من الأكاذيب لتهام الدولة السورية باستخدام هذه الأسلحة ما هو إلا محاولة مكررة

● التتمة ص ٧

الجيش يستعيد كفر نبودة.. ومسرحية الكيماوي تثير السخرية



لقد أصبح الأمر مثيراً للسخرية، فمع كل تقدم للجيش السوري في مواجهة الإرهابيين واستعادة المناطق التي كانوا يسيطرون عليها، تبدأ (معروفة) الكيماوي التي تعزفها أوركسترا التحالف الدولي بقيادة المايسترو الأمريكي.

● التتمة ص ٧

الجيش السوري يقضي على ٣٥٠ إرهابياً من النصر في حماة

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الجيش السوري، في صدّه هجمات هيئة تحرير الشام، في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة خضف التصعيد بإدلب، حيد ٣٥٠ إرهابياً ودمر دبابات وعربات. وقال رئيس المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف المتحاربة، اللواء فيكتور كويتشيشين في بيان: (خلال اليوم

● التتمة ص ٧

نصر الله: المقاومة هي الحل لاستعادة الأراضي المحتلة

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أن المقاومة هي جزء من القوة الأساسية التي يجب الحفاظ عليها في وجه مؤامرات الأعداء مشدداً على أنها الحل لاستعادة باقي الأراضي المحتلة. وقال السيد نصر الله في كلمة له بالذكري ١٩٤٨ لعيد المقاومة والتحرير يوم ٢٥ أيار: إن عيد المقاومة والتحرير يوم تاريخي وله نتائج استراتيجية وعسكرية كبيرة على مجريات الصراع العربي الإسرائيلي، مؤكداً دور سورية وإيران في إنجاز هذا الانتصار عام ٢٠٠٠.

● التتمة ص ٧

ترامب يلجأ إلى التوتير والابتزاز

بعد تصريحه الرفض لإرسال مزيد من القوات إلى المنطقة، بدأ الرئيس الأمريكي محالاً عدم الظهور بظهور المنقلب على وعده الانتخابية، وهو الذي انتقد طويلاً إرسال الجنود للقتال في حروب بعيدة. لكنه صرح، وهو يغادر البيت الأبيض متجهاً إلى اليابان: (تزيد توفير حماية في الشرق الأوسط. سنرسل عدداً صغيراً نسبياً من الجنود، معظمهم لتوفير الحماية).

● التتمة ص ٧

منظمة التحرير تدعو الدول العربية إلى مقاطعة مؤتمر المنامة

وقالت اللجنة التنفيذية إن (الهدف الذي وافقت على حضور ورشة عمل المنامة، بإعادة النظر في مواقفها والوثبات على قرارات قمة الظهران (قمة القدس) ٢٠١٨، وقمة تونس عام ٢٠١٩، ومبادرة السلام العربية دون تغيير أو تعديل).

دعت منظمة التحرير الفلسطينية يوم الأحد ٢٦/٥/٢٠١٩، الدول العربية التي قررت المشاركة في ورشة العمل الاقتصادية التي ستعقد في الولايات المتحدة بالبحرين، في حزيران (يونيو) المقبل إلى مراجعة موقفها. وطالبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

● التتمة ص ٧

روسيا: حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بالقرارات الدولية

الولايات المتحدة: القرارات الأممية لن تحل هذا الصراع المقاومة الفلسطينية ترفض «مؤتمر البحرين»

محاولات فرض حلول جاهزة للأطراف ستفشل). وأكد نيبينزيا أهمية استمرار الدعم لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، بما في ذلك مالياً، معتبراً أن أنشطة هذه المؤسسة مهمة جداً بالنسبة إلى إرساء الاستقرار في الأراضي الفلسطينية بل دول الشرق الأوسط.

من جانب آخر، وفي معرض فرضها صفقة القرن على الشعب الفلسطيني، ترى الولايات المتحدة أن القرارات الأممية الموجودة حالياً لن تحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لافتة إلى أن رفض الأطراف

● التتمة ص ٧

الإسرائيليين والفلسطينيين أنفسهم، ويمكن إزالتها عبر تطبيق توجيهات تقرير ريباغية الوسطاء الدوليين الصادر عام ٢٠١٦.

وأكد نيبينزيا أن روسيا (لا ترى أي بديل لصيغة حل الدولتين) لتسوية الصراع، وتعتبرها (طريقاً واقعيّاً وحيداً لإنهاء المواجهة الفلسطينية الإسرائيلية والانهزامات المتبادلة)، لافتاً إلى أن (المفاهيم الأخرى لا تؤدي إلى التضليل وتزيد من صعوبة استئناف العملية السياسية).

وتابع حديثه بالقول: (لا نؤمن بأن يتخلى الفلسطينيون عن طموحاتهم الشرعية إلى إقامة دولة لهم، أيًا كان ما سيوعدون به في المقابل).

سيسمّ دائماً الأوجاء الدولية العامة وسيؤثر سلباً على الجهود الرامية إلى تسوية الأزمات الإقليمية الأخرى، بما في ذلك عبر تغذية الخصبة الإرهابية). وأضاف نيبينزيا مشيراً إلى صفقات أخرى يروج الأمريكيون لها اليوم: (ولا يجب مع ذلك ابتكار أي شيء جديد، وهناك معايير منسقة ومعترف بها دولياً، من بينها قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومبادئ مدريد، بينها الأرض مقابل السلام، ومبادرة السلام العربية).

وأشار المندوب الروسي إلى أن المشكلة لا تكمن في طبيعة هذه المعايير، وإنما في (العوامل التي تعرقل استئناف العملية التفاوضية) بين

أكد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، أنه لا بد من حلول الدولتين في تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وشدد على ضرورة الاعتماد على القرارات الدولية في هذا الشأن. ودعا نيبينزيا، في كلمة القاها خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي، عقدت يوم الأربعاء ٢٢/٥/٢٠١٩، لمناقشة قضية الشرق الأوسط، إلى (مضاعفة الجهود في المسار الفلسطيني الإسرائيلي للتسوية الشرق أوسطية)، وأوضح قائلاً: (يحمل الحل العادل للقضية الفلسطينية أهمية محورية لمعالجة الوضع في المنطقة برمتها، لكن استمرار الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين بالعكس،

هل سيطول انتظار عيدنا الأكبر؟!!



منذ سنوات طويلة عجاظ حتى اليوم، ما زال السوريون ينتظرون أن يحتفلوا بأعيادهم كما كانوا، وأن يشاهدوا الفرحة في عيون الجميع والبسمة البادية على ملامحهم، ولكن اليوم بعد أن امتلات القلوب همًا وحزنًا وحسرة على من فقدوا وما خسروا، وعلى ذكريات تهجير وترحيل قاسية لا تُنسى، فهي من الجروح التي سيطول التئامها وستترك خلفها ندبًا يخلد أوجاعها.

فمتى يحل عيدنا؟ عيد السوريين الذي طال انتظاره، والذي يحمل في طياته الفرحة الحقيقي والخلص من جزء كبير من الموم والمشكلات.. إنه اليوم الذي يعود فيه الاستقرار والسلام إلى كل شبر في بلادنا.

يوم يُرفع ركاب البيوت المدمرة عن الطرقات وتبعد ملامح الحطام عن عيون السوريين، ويعد بناء كل منزل مهدم، لتعود البيوت وتعود المنازل إلى أصحابها واقفة شامخة تستقبل أهلها من جديد.. يومئذ ينتهي التهجير وينتهي الخوف من التشرد، ويعود كل مهاجر ومغترب، وينتهي معه زمن الوقوف على أبواب السفارات طلبًا وبحسًا عن مستقبل أفضل..

لصبح بإمكاننا القول: المستقبل أصبح هنا في بلادنا، غير توفير فرص عمل للشبان العاطلين عن العمل، ودعم أكبر لأصحاب المشاريع الناشئة والمتناهية الصغر والصغيرة، ليس فقط من خلال الدعم المادي، بل عن طريق تأمين أسواق لمنتجاتهم لتسير عجلة الإنتاج بشكل فعلي. فما الفائدة التي ستعود عليه أو على البلاد إن بقيت منتجاته على الرفوف أمام عينيه؟

يومئذ ستكون قد علمنا على

تأمين مستقبل أفضل للأجيال القادمة وخصوصاً لأبناء الشهداء الذي جاء العيد بفضلهم، ولولا دمايتهم لبقينا نغرق في حرب لا مناص منها نصارع بين الموت والحياة. وحدهم الشهداء من كان لهم الفضل الأكبر، وواجبنا اتجاه

سأرهم وعائلاتهم أن نكون معهم في كل خطوة، وأن نسهر على رعايتهم وعلى نجاح أبنائهم ومستقبلهم، وإلى جانب كل ربطة خبز تبقى أطفالهم الجوع، وطالبون معاً بتوفير وتأمين هذه المستلزمات الأساسية لحياة

جانب كل مواطن سوري تحمّل كل هذه السنوات انقطاع الكهرباء، والسعي لتوفير جرة غاز أو لتر مازوت للتدفئة، وحتى ربطة خبز تبقى أطفالهم الجوع، وطالبون معاً بتوفير وتأمين هذه المستلزمات الأساسية لحياة

كريمة يستحقها السوريون بعد صمودهم هذه السنوات. هذا هو عيدنا.. يوم تعود الأمور إلى نصابها، وينسى الصغير والكبير أهوال الحرب وماسيها، عندما ينال السوري ما يستحقه من مقومات الحياة

ولاء العنيد

مجلس مدينة اللاذقية.. إلى متى الإهمال الخدمي لمعالم المدينة؟

استفحق عروس الساحل السوري، التي تكاد تنسى لقبها الجميل، بحزن وألم لما أصاب معالم أحيائها من إهمال وتراكم للقاذورات والأوساخ، ولم يقف هذا الإهمال عند تلك الحواري والشوارع التي ترسم معالم المدينة بل تجاوز حتى شطآنها التي تغنى بها أدياء أوغاريت والشعراء على مدى العصور.

مدينة اللاذقية التي تعتبر المنطقة الساحلية الأهم كوجهة للسياحة، لما تتمتع به من معالم أثرية متعددة، إضافة إلى تنوع مناطقها بين البحر والجبل وغيرهما من معالم جمال الطبيعة والتراث الحضاري، تعاني اليوم من سوء الخدمات في البنى التحتية التي أهملت صيانتها منذ سنوات طويلة، حتى وصل الإهمال الخدمي إلى تراكم الأوساخ في كل مكان، فضلاً عن نسيان مناطق المدينة السياحية وإهمالها نهائياً، وقد ازداد الوضع سوءاً مع تسلم مجلس البلدية الجديد في الثالث الأخير من العام الماضي.

الحفر تملأ الشوارع والتفتيح لم يعد يجدي

لا يخلو شارع في مدينة اللاذقية من الحفر التي تحولت في بعض الشوارع إلى مستنقعات تملؤها المياه والأوساخ بشكل مفرط، وقد ازدادت في الفترة الأخيرة تساؤلات المواطنين عبر وسائل التواصل الاجتماعي إن كان هناك وجود بلدية في اللاذقية تقوم بمهامها؟ فالمهندس (ب.ع) يرى أن بلدية اللاذقية غائبة اليوم عن تنفيذ مهامها وفق القوانين الموضوعية، فقد تحولت إلى مركز جباية فقط من خلال لجنتها اليومية التي تعمل على جمع الأتاوات سواء من عامل البسطة وماسح الأذية والتجار الصغار وغيره الكثير مما نراه ونسمعه ونقرؤه العام الماضي.

أشجار تحولت لغابات عذراء

من معالم الإهمال الخدمي المنصافات الحوضية التي تقسم الشارع لجهتين، فما إن تمر بها حتى تشعر بالكآبة والسوء، فقد ملأتها الحشائش والأشجار التي بدأت تجث مع حلول فصل الصيف وهي لم تلق أي اهتمام فقد جرى تنظيفها وقص الأعشاب في الطريق الواصل بين المدينة الرياضية والمريديان عندما زار أحد الوزراء المدينة منذ فترة من مدن سورية أخرى.

زمنية، ونسي الباقين فهو غير مهم، ولا يقف الوضع المزري هنا، بل إن الأشجار التي لم تملأ منذ سنوات تحولت لأشجار عملاقة غطت كتل الأبنية وخصوصاً في منطقة الشاطئ الأزرق، وقد طابنا عدة مرات بتعليقها عبر صحيفتنا.

حشرات وقوارض تملأ المدينة

لا نعرف أين أصبح مكتب مكافحة الحشرات والقوارض في مجلس المدينة، الذي ينسق مع مديرية الزراعة في مكافحة الحشرات والقوارض التي ازدادت كثيراً في كل أنحاء المدينة، وخصوصاً مع تفاقم الوضع المزري لانتشار القمامة والروائح النتنة في كل مكان، إضافة إلى الحفر التي تملؤها المياه الجارية من غسل السيارات والأرضية والنزلة من بلوكونات المنازل التي لم تحاول البلدية ضبط أصحابها وفق قانون النظافة الصادر ٢٠٠٤.

أخيراً: هذا حال بعض ما تعيشه اللاذقية اليوم من سوء خدمات في كل النواحي، وقد طرح معظم هذه المشاكل في الاجتماعات الدورية لمجلس المحافظة، ولكن لم تظهر بشائر الحل حتى اليوم، وسؤالنا يبقى: متى يباشر مجلس مدينة اللاذقية بتطبيق القوانين التنظيمية الخاصة بالخدمات والصادرة براسميس تشريعية؟ ومتى يعالج الوضع المبكي للمدينة، وخصوصاً أننا اليوم على أبواب عودة السياحة الخارجية للبلد واللاذقية تعتبر من المدن المهمة للسائح الأجنبي؟ متى يعمل مسؤولو بلديتنا لإعمار الوطن بدءاً من نظافة الشارع والحي وتحسينها؟

سليمان أمين

لا تلوموا أحزمة البؤس!

أمور تشير إلى غياب سياسة اقتصادية اجتماعية واضحة المعالم لمعالجة هذه الظاهرة. إن تضخم (أزمة البؤس) هو مؤشر على فشل هذه السياسة، وهو في الوقت عينه، دليل على إبطاء يد الطبقة البرجوازية لاستغلال الطبقة العاملة دون قيد أو رقيب، وفي حال أصبح تضخمها غير (صحي)، من قبل المستغلين، يأتي القرار (بهدمها) فنصدح أصوات الداعين لإعادة هندسة المدينة وتطويرها بزيادة (تجميلها) وتحسين الخدمات وحل مسألة الأزدحام، متناسين أن من سيقوم بهذه الأعمال يتمويل من الرساميل الريعية، معظمهم يسكن

المدن (أحزمة البؤس)، والبعض يطلق عليها (مدن الضفيح) أو (العشوائيات) إحدى الظواهر المرافقة لنشوء نمط الإنتاج الرأسمالي. لأن هذا النمط الإنتاجي في بنيتها قائم على استغلال الطبقة العاملة من قبل الطبقة البرجوازية، وحلفائها، لتحقيق الطبقة الأخيرة تزايداً مستمراً في تراكم أرباحها، لذا فإن أحد مظاهر هذا الاستغلال على أرض الواقع هو (أزمة البؤس)، أيها وجدت.

على الرغم من كل التطورات التي لحقت بهذا النمط الإنتاجي، ونضالات الطبقة العاملة ضد استغلالها، ما زالت ظاهرة (أزمة البؤس) موجودة ومتجددة في العديد من مدن العالم، وإن تفاوتت نسبها وواقعها بما يتوافق مع اشتداد هيمنة الرأسماليين في هذا البلد أو ذاك، وتطور الوعي الطبقي لدى الطبقة العاملة، ونضالاتها.

من هنا يمكن ملاحظة أن (أزمة البؤس) تنتشر، أيضاً، بشكل كبير في الدول النامية بنسب متفاوتة، ولأسباب متعددة منها ما يعتمد على مدى تطور البلد، وجوهر السياسة الاقتصادية الاجتماعية التي يتبعها، ووعي الطبقة العاملة.

إنها ظاهرة نتجاً عنها بلداناً بشكل شبه كامل عن قصد، وتندر



المدن (أحزمة البؤس)، والبعض يطلق عليها (مدن الضفيح) أو (العشوائيات) إحدى الظواهر المرافقة لنشوء نمط الإنتاج الرأسمالي. لأن هذا النمط الإنتاجي في بنيتها قائم على استغلال الطبقة العاملة من قبل الطبقة البرجوازية، وحلفائها، لتحقيق الطبقة الأخيرة تزايداً مستمراً في تراكم أرباحها، لذا فإن أحد مظاهر هذا الاستغلال على أرض الواقع هو (أزمة البؤس)، أيها وجدت.

على الرغم من كل التطورات التي لحقت بهذا النمط الإنتاجي، ونضالات الطبقة العاملة ضد استغلالها، ما زالت ظاهرة (أزمة البؤس) موجودة ومتجددة في العديد من مدن العالم، وإن تفاوتت نسبها وواقعها بما يتوافق مع اشتداد هيمنة الرأسماليين في هذا البلد أو ذاك، وتطور الوعي الطبقي لدى الطبقة العاملة، ونضالاتها.

من هنا يمكن ملاحظة أن (أزمة البؤس) تنتشر، أيضاً، بشكل كبير في الدول النامية بنسب متفاوتة، ولأسباب متعددة منها ما يعتمد على مدى تطور البلد، وجوهر السياسة الاقتصادية الاجتماعية التي يتبعها، ووعي الطبقة العاملة.

إنها ظاهرة نتجاً عنها بلداناً بشكل شبه كامل عن قصد، وتندر

د. أحمد ديركي

حصاد!

■ أيار شهر الحصاد، وكما يقال (سنة من سنة قريبة).. لقد بدأ جني المواسم عند الفلاحين وكذلك عند طلاب المدارس، والآن يخيم كابوس الامتحانات على جميع الطلاب، خاصة طلاب الشهادات الإعدادية والثانوية، إذ يعيش الطلاب مع أهاليهم حالة من الخوف والتوتر والترقب، وكذلك حالة من الاستنفار والتأهب، والحرص الشديد لتوفير الأجواء الدراسية المناسبة، بغية تحقيق الطموحات وتأمين المستقبل الدراسي للأولاد.

وفي هذا الشهر نلاحظ أيضاً حالة استنفار عند مدرّسي الدروس الخصوصية، إذ ترتفع التسعيرة عشية الامتحانات، ويجتهدون في تنظيم أوقاتهم، ولكل مجتهد نصيب. غداً تغلق المدارس أبوابها، غداً تجف الأقلام وترفع الصحف، ويضع تلاميذ الصفوف الانتقالية في جميع مراحل التعليم نقطة في آخر السطر معلتين نهاية العام الدراسي ويقطفون ثمار ما زرعو خلال العام.

نعم، المظاهر الاحتفالية في نهاية العام الدراسي بدأت تظهر أمام أبواب المدارس، وبدأنا نشاهد التلاميذ بعد كل يوم امتحاني يخرجون ويمزقون الدفاتر وأوراق الامتحانات والكتب، ويلقونها في الهواء لتذهب إلى غير رجعة، ويطلقون صيحات الفرحة وكأنهم تحرروا من كل قيد.

والسؤال: لماذا كل هذا الفرح والسرور يحدث في نهاية كل عام دراسي؟ ألمهذ الدرجة بات التلاميذ يكرهون المدرسة بدلاً أن تكون محبوبتهم ومعشوقتهم ويكبون على فراقها ومغادرتها لمدة ثلاثة أشهر وأكثر؟

أم أن هناك حالة يأس وإحباط أصابت التلاميذ من عدم جدوى التعليم وقلة نفعه في هذه الأيام، كما أصابت الكثيرين من أهاليهم، بعد أن أصبحت تكاليفه مرهقة ومعدلات التعليم الجامعية عالية جداً، وفرص العمل للمتعلمين والخريجين الجدد قليلة جداً؟ كثيرون اختصروا طريق التعليم واستبدلوا به تعلم صنعة تطعم خبزاً كما يقولون، وبتشجيع من الأهل أحياناً، والسبب الرئيسي في ذلك أن ما هو حاصل في هذه الأيام جعل كثيرين ينظرون إلى العلم كقيمة مادية بحتة لا كقيمة معنوية. لقد ولي زمان (من علمني حرفاً)، وأصبح الناس في معظمهم عبيداً للقرش والمال على نحو آخر، نعم، هذه الحقيقة باتت ملموسة وتتذوق مرارتها، والمعيار الآن مادي بحت، وبحسب كم سيكون دخل هذا المتعلم في حال أكمل تعليمه وحصل على فرصة عمل مناسبة!

ما أريد قوله أخيراً.. لا يمكن أن نتطور أو نتقدم إلا بالعلم، وابتعادنا عن تعليم أبنائنا رغم كل الظروف لا يخدم إلا أعداءنا، ولذلك علينا التمسك أكثر بإلزامية التعليم ومجانيته، والعمل ما أمكن لتطوير العملية التعليمية والتربوية برمتها، في جميع المراحل سواء في التعليم الحكومي أو الخاص، ابتداء من المناهج وانتهاء بالمدرسين، وتجاوز كل الأخطاء والذغرات الموجودة فيها، سواء في نظام الامتحانات أو في الأساليب وطرق التدريس المعتمدة على حشو المعلومات والحفظ والبصم والتلقين، أو في طريقة القبول الجامعي والمعدلات العالية وغيرها، ووضع المعايير الصحيحة التي يمكن أن تؤهل كوادر نحن بحاجة إليها وإلى أن تكون قاعلة في بناء هذا الوطن.

محمود هلال

mah.hlal@gmail.com

SHOW

عم يصير؟!!

«كاسر المعاملات»

■ بعد (ضرب) النخوة الذي قمتُ به حينما اقترحت على أحد الأصدقاء المقيم في محافظة أخرى، أن أقوم بدلاً عنه بتقديم أوراقه لمسابقة جامعة حماه، التي أعلن عنها منذ فترة قريبة، وبعد ما يقارب أسبوعاً على تأمين ورقة من هنا، وتوقيع من هناك، وفلان موجود، وآخر في اجتماع، وثالث في إجازة، وأساسلة لا طائل منها: لم لم يأتي الشخص بنفسه؟ وما صلة القرابة بينكما؟ وما هذا الفرع الجيب، علماً أنه فرعٌ من فروع الرياضيات ولا غرابية في ذلك؟ وبعد الاستماع أيضاً إلى أحاديث الموظفين والموطفات: (اشروح تطبخي اليوم؟)، والبيش جورك ماوصلك مباح بالسيارة؟ ما يكون معو حدا تاني؟)، (كيف تحضير ابنتك للباكوريا؟).

بعد هذه (الدويخة) العجيبة الغريبة، قلت في نفسي: كان الله بعون القادم من محافظة أخرى لينجز ورقة أو معاملة، فأنا في المحافظة نفسها ولولا أن تكون المعاملة لغيري، لكنك اتخذت قراراً بعدم إكمالها، (ويلا مسابقة ويلا بطبخ).

وطبعاً الجميع يعلمون أن هذه المعاناة ليست جديدة، وطالما تحدث الكثيرون عنها، واشتكوا من صعوبتها، وإلى الآن لم يحدث أي تغيير فيها، وكأن الكون كله قابل للتطور والتجديد إلا دوراتنا ومؤسساتنا الرسمية، بقيت على حالها منذ مئة عام وربما أكثر أو أقل، ولا يهتأ بال الموظف إلا بالتوقيع (الملكي) على المعاملة أو الورقة.

ألم يحن الوقت لتسريع المعاملات أكثر؟ ولم مازالت مؤسساتنا إلى اليوم تتعامل بأقدم الطرق والأساليب؟ وما الذي تقدمه بوابة الحكومة الإلكترونية في هذا الشأن، أم أن عملها سيبقى مقتصرًا على (التواصل مع المواطنين، وقطاع الأعمال، وضمان تعرفهم على الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية، وشروط تقديمها، لضمان تقديم هذه الخدمات بالشكل المناسب) بحسب تصريحات حكومية سابقة؟

تبطء المعاملات وصعوبة تنفيذها ذكرني بمشكلة (الواتس أب) التي ظهرت منذ أيام، واضطرار كثيرين إلى استخدام برنامج (كاسر بروكسي) لتفعيله بشكل أسرع وضمان عمله كما كان وأفضل من السابق، (وكاسر بروكسي) هو خادم يعمل وسيطاً للطلبات بين العميل الذي يطلب مصادر من خوادم أخرى، فهو ببساطة جهاز كومبيوتر آخر يعمل موزعاً تعالج الطلبات من خلاله.

هذا البرنامج جعلني أتيقن أن مؤسساتنا ودواترنا الحكومية باتت بحاجة إلى تفعيل برنامج (كاسر المعاملة)، فما إن يفتح الموظف المعاملة، حتى تطير في يده وتتجرب بسرعة أسرع من رسالة (الواتس أب).

أليس الموظف أيضاً يعمل وسيطاً للعميل، وتجري معالجة الطلبات من خلاله؟!

مادلين جليس

منظمة الحزب في جبل العرب تحتفل

■ في الأول من أيار وحياً لمناسبة عيد المرأة العالمي وعيدي الجلاء والعمال العالمي، أقامت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد بالسويداء رحلة ترفيهية شارك فيها عدد كبير من الأصدقاء والرفاق وأسروهم، وقد تخللها بعض النشاطات التي أعدها ونظمتها مكتب الشباب المنطقي.

بدأ الرفيق سلامة حمشو الاحتفال بكلمة ترحيبية حياً فيها الحضور وشكرهم على مشاركتهم، ودعاهم للوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح شهداء الوطن من مدنيين وعسكريين، وبعد النشيد الوطني قدم المتحدثين في هذه الفعالية.

لقى الرفيق فضل الله عبد الدين (عضو اللجنة المركزية، أمين اللجنة المنطقية) كلمة قال فيها: كما في كل عام، نتوّد أن نستذكر مناسبات وطنية وعالمية هامة، لما تحمله من مكانة مميزة في الوعي والذاكرة لدى شعبنا وشعوب العالم قاطبة.

في الثامن من آذار من كل عام تحتفل النساء في كل أرجاء المعمورة بعيد المرأة العالمي، العيد الذي يذات كحايتها في 8 آذار عام 1856 حين خرجت آلاف النساء للاحتجاج في شوارع مدينة نيويورك على الظروف الإنسانية التي يجبرن على العمل تحتها. وأشار إلى تطور الاحتجاجات والمطالب وتشكل المنظمات النسائية لدعم حقوق المرأة وطلب المساواة، مشيراً إلى غرابة موقف منظمة الأمم المتحدة التي لم تعترف بهذا اليوم حتى عام 1975.

وتحدثت عن رمزية الاحتفال بجلاء آخر جندي فرنسي من سورية، اليوم الذي يرمز إلى تضحيات الشعب السوري وأبطال الاستقلال من يوسف العظمة وسلطان باشا الأطرش وإبراهيم هنانو وصالح العلي وأحمد مريود ومحمد الأشمر وغيرهم، وكل السوريين الذين أوصلوا الوطن إلى الاستقلال. وقال: يسجل لقيادة الثورة السورية الكريمة أثره تحقيق الوحدة الوطنية، بين مختلف مكونات الشعب السوري، ونخب الطائفية، ورفعها شعار الخالد: (الدين لله والوطن للجميع)، الذي تردده صده في جميع أنحاء العالم. وأضاف إن الشعب السوري الذي صنع الجلاء وأسس دولته الوطنية، قادر على صنع جلاء آخر واستعادة جميع أراضيه المحتلة وطرد الجيوش الغازية، باستخدام جميع الوسائل.

وأضاف: يأتي عيد العمال هذا العام في ظل تسارع النهب لمقرات البلاد والشعب وامكاناتها وثرواتها، من قبل حيتان المال ومافيات السوق وأثرياء الحرب، وأشار إلى استمرار السياسات الاقتصادية الليبرالية والاستغلال البشع للعمال ونهب قوة عملهم، من خلال تجميد الأجور واستفحال الغلاء وزيادة الفقر والبطالة، وتدني مستوى المعيشة وارتفاع تكاليف الحياة. وقال: ونتيجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ولشغل السياسات الحكومية، أصاب الإحباط كثيراً من الفئات الشعبية وفقدت الأمل بالمستقبل، مما قد يؤدي إلى تعريض الأمن الاجتماعي وتماثل المجتمع للخطر.

وتحدثت عن تزايد ظاهرة الفساد وبروز ظواهر السرقة والخطف والقتل وتعاطي المخدرات والاتجار بها، في ظل غياب شبه كامل للدولة ومؤسساتها المعنية، وختم كلمته قائلاً: إن جوهر سياسة حزبنا في المرحلة الحالية التي تشهد فيها بلدنا بداية النهاية للغزو الإرهابي، تتلخص في دعم صمود شعبنا وجيشنا للحفاظ على استقلال سورية ووحدتها ترابها، ومنع تقسيمها تحت أي مسمى كان، والعمل على عودة الانسجام إلى نسجنا الاجتماعي والإنساني المتنوع، وتأييد الجهود الداخلية والدولية الصادقة الساعية لحل الأزمة السورية بالطرق السلمية، وعقد حوار بين السوريين لتحديد مستقبل بلادهم الديموقراطي العلماني المعادي للإمبريالية والصهيونية.

ثم ألقى الرفيق سوسن الشحف كلمة باسم رابطة النساء السوريات، عرضت فيها أهداف الرابطة ونشاطاتها ومشاركتها، ودعت غير المنتسبات للانتماء والمساهمة بتفعيل لجنة الفرع في المحافظة والمساهمة في نشاطاتها.

كما ألقى الرفيق كنانة الشحف كلمة باسم منظمة اتحاد الشباب الديموقراطي بالسويداء قدمت فيها ملخصاً لنشاطات الاتحاد، وعكست مساهمات لجنة فرع السويداء في المعسكرات الصيفية الانتخابية، ودعت الشباب والشابات للانتماء إلى عضوية الاتحاد والمساهمة مع رفاقهم وزلاتهم في العمل الشبابي.

ثم تابع الرفاق في مكتب الشباب برنامج الاحتفال الذي تضمن فقرات فنية من غناء ودبكة شعبية، بينما أقام عدد من الشباب والشابات وقفة محبة على مفترق طرق، وزعوا خلالها، على الجنود والمارة والسيارات العابرة، الحلوى وبيان الحزب بمناسبة عيد العمال العالمي.



ذكرى نكبة ١٩٤٨.. وصفقة القرن



■ الخامس عشر من شهر أيار ٢٠١٩ هو موعود حلول الذكرى الحادية والسبعين لاغتصاب فلسطين وقيام كيان الاحتلال الإسرائيلي، لا شك بأن هذه النكبة هي نكبة النكبات، بل أم النكبات إن صح التعبير، عاشت مع جيلنا وعشنا معها، وبالتالي فإن ذكرها هو المؤلمة لا تمر هادئة سواء في النفوس أم في الشارع، وتظل هذه النكبة (أي نكبة عام ١٩٤٨) الأشد حرماً وإيلاماً من نكبات أخرى مثل نكبة عام ١٩٦٧، ونكبة حجرة مليون يهودي روسي إلى فلسطين المغتصبة، ونكبة قانون (قومية) الدولة الصهيونية، التي يطلق عليها البعض اسم النكبة الرابعة.

إن عودة قصيرة إلى الماضي تذكّر بعض ما مارسه العصابات الصهيونية تمهيداً لقيام هذا الكيان الإحتلالي لتأثير على سكان فلسطين الأصليين وما استخدمته من أسلحة فتاكة بدأ من إذاعات سرية تسلخت من انشطار الأمراض الخطيرة وتوزيع منشورات تذر بجرائم مثل (ارحل من أجل سلامتك)، مروراً بالتحجيرات المرعبة في الأسواق والأماكن العامة، وانتهاءً بعمليات القتل الجماعي والمجازر الدموية والترحيل والتجوير، كل ذلك في سياق مخطط جهنمي مدروس نفذته العصابات الصهيونية بدعم من بريطانيا ودول أوربية أخرى، ولاحقاً بدعم غير محدود من الولايات المتحدة الأمريكية.

واليوم، مع حلول ذكرى النكبة، نكبة عام ١٩٤٨، اقترب موعد الإعلان عن مفاصل صفقة بين رجلين سراوغيين ومغامرين (ترامب ونتنياهو) منشغلين بها، تسمى (صفقة القرن)، والتي هي أشبه ما تكون ب(سرقة القرن)، (الصفقة) هي خريطة طريق لتصفية قضية فلسطين بشكل نهائي، ووفقاً لما تريد إسرائيل، صاغتها مجموعة من صهاينة ومنصهينين أمريكيين يقودها كوشنر، صهر ترامب، وصقراق أمريكيان هما جون بولتون (مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي)، ومايك يومبوي (وزير الخارجية الأمريكي)، إلى جانب ديفيد فريدمان (السفير الأمريكي في إسرائيل)، وبالنسبة لتتباها هو صديق مقرب لعائلة كوشنر، وقد اعتاد زيارة منزل العائلة والمبيت فيه كلما زار الولايات المتحدة، وهذا يؤكد أن كوشنر الصهر المدلل هو الوكيل الحصري لخدمة المصالح الإسرائيلية.

وإذا ما عدنا إلى مضمون هذه الصفقة وفقاً لما نشرنا عنها حولها، نجد أنها تنكّرت لمطالب الفلسطينيين التي اقتضت - بعد المطالبة بتحرير كامل التراب الفلسطيني - على عناصر ثلاثة هي:

- ١- إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وفق حدود عام ١٩٦٧.
- ٢- إعلان القدس الشرقية عاصمة لها.
- ٣- عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وفق قرار الأمم المتحدة بهذا الشأن.

د. صياح عزام

ذنب أقبح من عذر

العين في سورية، نسوا أنهم باركوا قتال الأخ لأخيه، ونحر الأخ لأخيه في سورية، بينما حرموا الظاهر في الحائل وقطيف، نسوا أنهم هملوا لقطع الرؤوس في الساحات، وصمتوا صمت القبور عن نشر جنث مواطنيهم في السفارات، نسوا فتاوى التحريض الطائفي وتكفيرهم للبشر والحجر في سورية، نسوا قنوات جمع الأموال التي أداروها لدعم الجهاد في سورية تحت شعار (جهز مجاهداً في الجنة)، نسوا أنهم لطالما توضعوا بدماء الأبرياء ودموع الثكالي، ولطالما تيمموا بيمارود الحقد والكراهية والتخفيخ، لكن لدم ذاكرة وتقويم، فالدماء لا تئس ولا تطالب باعتذار من متلوثين

يتقلبون بتقلب الأهواء وتغيّر مزاج السلطان، فيجعلون من الدين مطية يسوقونها حيث شاءت مصالحهم، فإن غيرو وجهتها خرجوا على الناس وقالوا قد اجتهدنا فأخطأنا، أعطوا لكل ذي حق حقه، وكالوا الصاع صاعين لغربان الجهاد الأسود المغسولة أدمغتهم أن لسانه ويده، وما سلم من السنك من أباديكم بشر ولا حجر، وقبل حساب السماء ستحاسبكم دماء السوريين عسى الأرض، ستحاسبكم دعوى المقهورين وأهات الكلوامين، ستحاسبكم أحجار تدمر وبصرى المتهدمة، ستحاسبكم أعمدة الجامع الكبير المحترقة في حلب، سيحاسبكم رأس أبي الغلاء المعري المقطوع، تدور الدوائر! شروق ديب ضاهر

في النهاية ما يحدث في بلاد الحجاز أمر يخص أهل الحجاز وأهل مكة أدى بتساهاهم لهم مطلق الخيار نظرياً في قبول الاعتذار أو رفضه، رغم تشكيكنا عملياً في حرية هذا الخيار. الاعتذار موجّه إلى المجتمع السعودي وكان عواقب الأمر كانت مقصورة عليه، ونسي دعاة الفتنة أو تناسوا فتاوى التحريض على حمل السلاح ووجوب الجهاد (في أرض الريساط ودار الحرب السورية) نسي دعاة الفتنة أ وتناسوا خطيهم العصماء التي أقسموا فيها بأغلظ الأيمان والدمع يبلل لحاهم والتهدج يراود حناجرهم بأنهم أراو بأماهات عيونهم الملائكة وقد أدرجت ظهور الخيل وراحت تحارب مع مجاهدي النصررة وطلاب الحور بساطة يعتذرون عن سلاسل من الفتاوى تتابعت على مدى عشرات السنين، ضيقوا فيها كل واسع وحرموا كل ما يضي على نفوس البشر سلاماً وجمالاً، ابتداء من الفنون بمختلف مجالاتها من رسم ونحت ورقص وغناء، وموسيقا ومسرح وسينما، وانتهاءً بتحرير قيادة المرأة للسيارة وتقييد حركتها بشكل يصعب على مخيلة الإنسان السوي إدراكه، فضلاً عن ربطه الحياة المجتمعية بمحملها بمنظومة متغلقة ممتزجة من التشريعات والأحكام الكفيلة بجعل من يعيش تحت وطأتها يعتقد جازماً بأن أبا لعب وأبا جهل ما زال أعلى قيد الحياة، يدعان العدة ويحكان المؤامرات لضرب الإسلام في مهده.

طالبنا قنوات التلفزة التابعة للنظام الحاكم في السعودية في الفترة الأخيرة بظهور الدعوة الإسلامية المتشددين على منابرهم بشكل متتابع، يقدمون اعتقاداتهم إلى المجتمع السعودي عن الفكر الذي كانوا يروجون له تحت مسمى الصحوة الإسلامية، ويعلمون عودتهم إلى الفكر الإسلامي المعتدل المنفتح الرشيد.

هكذا، بكل بساطة، يعتذر الدعوة عن نهج متطرف متغلقة ضارب في مغاور التاريخ، موعلاً في التشدد سلوئ بالبعث الطائفي والحقد على كل من لا ينتمي إلى سواده الكالح، بل على كل من ينتمي إليه ولا يطبق تعليماته بحذافيرها، هكذا بكل

سيناريو التهديدات الأمريكية لإيران والتداعيات والاحتمالات المفتوحة



عودة النازحين السوريين منه إلى ديارهم. ويبدو واضحاً أن واشنطن ماضية عملياً في تنفيذ هذا السيناريو متعدد الاتجاهات والأهداف والذي يشكل امتداداً لما حصل في العام ١٩٤٨ حي قدمت فلسطين على طبع استعماري غربي إلى الصهيونية العالمية الأمريكية العدوانية ضد هذه المنطقة.

ومن دون شك فإن الجميع يدرك خلفيات التصريحات الأمريكية وخاصة تلك التي يطلقها الرئيس الأمريكي في هذه الأونة بشأن المواقف الأمريكية من شؤون المنطقة والإقليم، وبشكل خاص من إيران، وما تخفيه تلك التصريحات في ثناياها من نيات عدوانية مبيتة تحت عناوين وذرائع لا يمكن أن تنطلي على أحد، مع الأخذ بالاعتبار التهديدات الأمريكية لطهران بالويل والنير وعظام الامور، فقد أقرقت واشنطن تمديداتها بإرسال ألف وخمسمئة من جنودها إلى المنطقة وصل حتمته منهم يحملون معهم معدات حربية وأسلحة حديثة بغية تعزيز الوجود العسكري فيها ولحمية القوات الأمريكية، على حد تعبير الرئيس ترامب وبعض المسؤولين الأمريكيين، في وقت تزداد فيه حدة التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، وخاصة بعد اتهام مدير الأركان الأمريكية المشتركة (مايكل غيلداي) الحرس الثوري الإيراني، بالمسؤولية المباشرة عن الهجمات الأخيرة ضد السفن التجارية وحاملات

على الرغم من أن مراقبين كثيراً أراو في دعوة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لضم الجولان السوري المحتل للكيان الصهيوني، أنها مجرد خطوة خطاها ترامب بغية التغطية على مشكلات وإشكالات سياسية يعاني منها داخل بلاده قد تحول دون بقائه في البيت الأبيض لدورة ثانية، فإن آخرين يرون أنها تندرج ضمن سيناريو (صفقة العصر) الأمريكي - الصهيوني المبارك من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، الهدف منه فرض واقع جديد في جغرافية المنطقة بخدم الاستراتيجية الأمريكية - الصهيونية تجاه المنطقة العربية في شقيها الآسيوي والأفريقي. الهدف منه الإقليمي ذات الأهمية الاستراتيجية.

وتشكل دعوة ترامب لضم الجولان للكيان الصهيوني الحلقة الثانية من سيناريو (صفقة العصر) التي سبق أن أطلقها الرئيس الأمريكي والتي تتضمن مشروع (القدس الكبرى) ونقل السفارة الأمريكية إليها، فيما تتمثل الحلقة التالية باعتراف واشنطن بضم الضفة الفلسطينية المحتلة للكيان الصهيوني، مستغلة انسياق وانقياد الممالك والإمارات والمشيخات الخليجية وتخاذلها وتساقبها لإرضاء واشنطن وتل أبيب الذين تبتزهم جميعاً بذريعة خطر إيراني مزعوم، يضاف إلى ذلك مضي الإدارة الأمريكية في سياق آخر، باتجاه توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، والحيلولة دون

ماذا عن الغد؟

أين توجهت الاستثمارات في الماضي؟

بشار المنير

basharmou@gmail.com



لقد عملت الحكومة على وضع الصيغة النهائية لقانون الاستثمار الجديد، بعد أن أعادت النظر بعدد من المشاريع السابقة، ولا نعلم، هنا، هل أخذت الحكومة بالحسبان تجاربنا السابقة مع قوانين الاستثمار منذ عام ١٩٩١؟ هل درست بعمق ما أدت إليه التجارب السابقة مع المستثمرين الوطنيين والأجانب؟ وما القيمة المضافة التي قدمتها الاستثمارات خلال العقود الماضية لقطاعاتنا الاقتصادية؟ هل سيوجه القانون الجديد الرساميل المستثمرة نحو القطاعات الأساسية المنتجة، أم سيرتكز الأمر، كما جرى في الماضي، لمشيشة المستثمرين، في مرحلة تتطلب خطة حكومية واضحة لإعادة إعمار بلادنا بعد تداعيات الأزمة والغز والإرهابي؟

لقد طالبنا على صفحات (النور)، وطالب غيرنا أيضاً، بأن توضع خطة حكومية، بمشاركة القطاع الخاص المنتج، لإعادة الإعمار، وكنا نتوقع أن تعلن هذه الخطة قبل وضع القوانين المحفزة للرساميل الوطنية، كي توجهها إلى أوليات عملية إعادة الإعمار، لأن شُرك هذه الاستثمارات تبحث عن الربح في قطاعات ريعية وهامشية، وتبقى القطاعات الرئيسية المنتجة تعاني نقصاً في الاستثمارات.

نظرة إلى الماضي

منذ إعادة هيكلة الاقتصاد السوري وفق اقتصاد السوق في عام ٢٠٠٠، عملت الحكومات المتعاقبة على تشجيع الاستثمارات، بجميع مسمياتها، على توظيف الأموال في قطاعات الاقتصاد السوري، استناداً لمبدأ التعددية الاقتصادية، فأزاحت عن طريقها آلاف العقبات والحوجز والعراقيل، بل ألغت، من أجل استكمال أسباب تغلغلها في شرايين الاقتصاد الوطني، مئات القوانين المعيقة، وسنت بدلاً منها قوانين جديدة. ورغم ما جاء في التشريعات الناظمة لعملية الاستثمار من عوامل جذب للاستثمارات، وتشمل ٢٤٩٥ مشروعاً بين الأعوام الممتدة بين ٢٠٠١ و٢٠٠٩، بلغت تكاليفها الاستثمارية نحو تريليون و٥٥٠ مليار ليرة سورية، وقد احتلت سورية المرتبة ٣٧ عالمياً في مؤشر سهولة الأعمال عام ٢٠٠٩. متقدمة من المرتبة ١٤٠ عام ٢٠٠٨، كما احتلت المرتبة الحادية عشرة من أصل ١٨ دولة عربية في استقطاب الرساميل الأجنبية البالغة نحو ٨٠٧ مليار دولار عام ٢٠٠٩، إذ استقطبت نحو ١٠ مليار دولار. الحكومات السابقة لم تكن آنذاك بعدم ضخ استثمارات جديدة في القطاع العام الصناعي بهدف

تحديثه وتطويره، ليؤدي دوره في العملية الاقتصادية، بل إنها أحجمت أيضاً عن توجيه الاستثمارات نحو القطاعات المنتجة، فهي استثمرت لمجرد دخولها الأراضي السورية، وهي استثمارات حتى إذا كانت تنتج (زيت الخروع والشامبو)، وهي استثمارات حتى إذا راحت تضارب بأسعار الأراضي والعقارات! وتقيم الجزر العقارية والسياحية المخصصة للنخبة، فلنتابع هنا انعكاس هذه السياسات الاستثمارية على القطاع الأبرز في الاقتصاد السوري، وهو قطاع الصناعة التحويلية الذي يعد بجميع المقاييس القاطرة لأي تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية.

قالت الحكومة آنذاك، على لسان النائب الاقتصادي، إن حجم الاستثمارات في الصناعات التحويلية خلال سنوات ٢٠٠٤-٢٠٠٨، بلغ ٤٠٠ مليار ليرة سورية، وإن معدل نمو الناتج الصناعي بلغ وسطياً ١٤٪، وهي تسهم بنحو ١٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وتوفر فرص العمل لنحو مليون عامل، لكن وزارة الصناعة، في آخر تحليل للوضع الراهن للصناعة السورية، أجرتته بالتعاون مع هيئة تخطيط الدولة، تقول شيئاً آخر:

نسبة مساهمة قطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي بلغت ٧.٨٪ في عام ٢٠٠٨ بعد أن كانت ٦٪ في عام ٢٠٠٥، وساهم في تشغيل نحو ١٪ من إجمالي العاملين في عام ٢٠٠٨ (١).

أين الحقيقة؟

والآن، أين الحقيقة في حجم الاستثمارات؟ وأين الحقيقة في نسبة مساهمة الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي؟ هل أدى توظيف هذه المياريات إلى هذا التطور (المخزي) لمساهمة الصناعة في الناتج من ٦٪ إلى ٧.٨٪؟ وكيف توصل النائب السابق إلى نسبة ١٢٪ التي ردها باستمراء؟

الحقيقة في مكان آخر، إنها السعي المحموم لاستجداء الاستثمارات دون توجيه.. دون تخطيط لما يزيد من هذه الاستثمارات، وإذا استثنينا الاستثمارات الواردة بموجبه اتفاقيات بين الحكومة والصادق العربية والأجنبية لأهداف محددة، نتوصل إلى أمور أغرب من الخيال!

مليارات استثمرت في الزراعة، لكن مساهمة الزراعة في الناتج المحلي تراجمت من ٢٤٪ إلى ١٧٪ بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٠! مليارات استثمرت في النقل، لكنها لم تذهب إلى النقل السككي، بل لشراء بولمانات وسيارات وميكروباصات! وما يزال المواطن يعاني حتى يومنا هذا أزمة في النقل والتنقل! مليارات ومليارات استثمرت في السياحة وأخرى في العقارات، لكنها لم تؤد إلى تحسين الوضع المعيشي للمواطن السوري، بل ازادت الصعوبات التي يعانيها، وتراجعت دخله الحقيقي، وارتفعت نسبة البطالة، وتعددت وتوسعت بؤر الفقر، فأين الحقيقة في مساهمة الاستثمارات في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI)

ازداد تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة (FDI) إلى سورية خلال الفترة الممتدة بين عام ٢٠٠٠، وعام ٢٠٠٨، وبين الجدول (١) حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى البلاد بملايين الدولارات. بلغ عدد المشاريع الاستثمارية التي تضم شركاء عرب وأجانب، المشمولة بقوانين الاستثمار ٢٣٤

السنة	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨
التدفق	٢٧٠	١١٠	١١٥	١٦٠	٢٧٥	٥٠٨	٦١٣	٨٩٨	١١٨٧

القطاع	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨
النطاق	١٥٧	١٠٠	١١١	٩٧	٤١٥
السياحة	٦٠	٣٠٠	٢٢٥	٣٨٥	٤٩٠
التأمين	-	-	٩٣	٥٠	٢٣
المصارف	٤٥	٤٥	٦٤	١٣٠	٢٨
زيادة رأسمال المصارف	-	-	٣٠	٣٠	٢٢
قطاعات أخرى	٤٥	٨٣	٥٩	٢٦٥	٥٤
الإجمالي	٣٠٧	٥٢٨	٥٨٢	٩٥٧	١٠٣٢

مشروعاً، منذ عام ١٩٩١ ولغاية عام ٢٠٠٨، وبلغت تكاليفها الاستثمارية ٦٩٢ ملياراً و٧٠٠ مليون ليرة سورية، أي ما نسبته ٤٣٪ من إجمالي التكاليف الاستثمارية لجميع المشاريع المشمولة بقوانين الاستثمار.

وبين الجدول (٢) مشروعات الاستثمار الأجنبي المنفذة، وقيد التنفيذ، في الفترة الممتدة بين عام ٢٠٠٤ وعام ٢٠٠٨، بملايين الدولارات، ويوضح منه توجه الاستثمار الأجنبي المباشر نحو القطاعات الخدمية والعقارية والسياحية والمصرفية، فهو لم يخرج عن المسار التقليدي لمساهمة في جميع البلدان النامية.

أخيراً

إنها أمثلة من الماضي، أوردناها بهدف أخذ العبر والدروس، والعمل على وضع قانون للاستثمار يأخذ بالحسبان المرحلة التي تمر بها بلادنا، وعدم الاكتفاء بوضع تشريع يلبي المتطلبات الاقتصادية المحضة فقط، بل يدقق في انعكاسها على الوضع الاجتماعي والمعيشي لجماهير الشعب السوري، الذي عانى كثيراً قبل الأزمة، وخلال سنوات الجمر المريرة. وأخيراً، أي تشريع استثماري محفز للرساميل الوطنية والأجنبية، لن يكتب له تحقيق أهدافه دون حزمة من التشريعات الأخرى المساندة، والإجراءات التي تمنح المستثمرين بالبيئة الجاذبة لاستثماراتهم، وأهمها القضاء العادل والنزيه، والمناخ الخالي من الفساد (والمتعيشين) ومقتنصي فرص الاستثمار، والإدارة الواعية للعملية الاستثمارية.. البعيدة عن الروتين والبيروقراطية، لكن الأبرز هنا هو معدل الأجور في البلاد، فالأجور المنخفضة يعكس ما يتصوره البعض، لا تشجع على الاستثمار، لأن أجوراً منخفضة تعني تراجع معدلات الاستثمار، وبالتالي زيادة فترات استرداد الأموال المستثمرة.

ننتظر المشروع النهائي لقانون الاستثمار، ولنا عودة أخرى.

(*) عضو جمعية العلوم الاقتصادية

المراجع:

١- التقرير الثالث لمبئة الاستثمار ٢٠٠٨.

وبالقمح أيضاً.. يُعزّز الصمود

■ قد لا يختلف اثنان على أن الأمن الغذائي هو أحد أهم متطلبات الشعوب، وخاصة شعوب منطقتنا التي تعاني دوماً من الحروب والحصار الاقتصادي الجائر، ويتعزز الأمن الغذائي بتعزيز صمود البلاد وتصبح قادرة على اتخاذ قرارها المستقل، وتتجنب الخضوع للابتزاز السياسي والضغطات الاقتصادية.

هذه الحقائق ليست خافية على أحد، وقد ظهرت جلية في تصريح كونديليزا رايس (وزيرة الخارجية الأمريكية عام ٢٠٠٦) عندما سئلت عن أسباب عدم جدوى الحصار المفروض على سورية حينذاك، فأجابت: وماذا تفعل إذا كانت سورية لا تستورد القمح!

فسورية حينذاك كانت مكتفية ذاتياً من هذا المحصول وتعمل على تحسين الاحتياطي الاستراتيجي منه.

لكن السياسات النيوليبرالية للفريق الاقتصادي في العقد الماضي عملت على إضعاف قطاعي الزراعة والصناعة والمشاريع المنتجة الحقيقية، لصالح تقوية المشاريع والاستثمارات الريعية، فتردى الوضع الاقتصادي للوريين عموماً وللفلاحين خصوصاً، وتردى مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة لجهة دعم إنتاج المحاصيل الاستراتيجية، مما أدى إلى تراجع الإنتاج، حتى وصولنا إلى الأزمة السورية الأخيرة التي أطاحت بكل ما بقي من بنى تحتية وصوامع واحتياطي، وحرم الفلاحون في الكثير من المناطق من الوصول إلى أراضيهم وزراعتهم، أو حال الارتفاع الخيالي لمستلزمات الإنتاج بينهم وبين ذلك، وتحولت سورية إثر ذلك من بلد قوي بإنتاج القمح ويملك احتياطياً جيداً، إلى بلد يستورد خبز أبنائه، فكان لذلك الأثر الكبير على السوريين الذين اصطقوا طوابير طويلة لتأمين رغيفهم، وحرم بعضهم منه لفترات خلال حصار المسلحين لمناطق عديدة.

لقد عانت بلادنا خلال سنوات الحرب الطويلة من تدمير منمخ للقطاعات الأساسية والبنى التحتية، وجرت محاولات للعب على وتر قوت الشعب ولقمتهم، ولكن السوريين تخطلوا كل ذلك بصبر وصمود متفعل النخيل، وبدلوا دماءهم وقدموا أبناءهم لصون البلاد ضد كل عدوان.

إن صمود السوريين وتضحياتهم هذه تتطلب من الحكومة سعياً حثيثاً لتأمين ظروفهم المعيشية وحمايتهم من جشع تجار الأزمة وحيثانها، لتأمين حياة كريمة تليق بشعب بذل كل ما يملك فداء أرضه ووطنه واستقلاله.

كما يتطلب الأمر أن يتعلم أصحاب القرار من دروس الماضي وأن يأخذوا منه العبر، فالمحافظة على القطاعات المنتجة الحقيقية ودعمها هي الضامن الوحيد لتفادي الأزمات وأثارها. ولعل قرار الحكومة الأخير برفع سعر كيلو القمح المسلم من المزارعين هو خطوة في الاتجاه الصحيح، ومن شأنه تقوية صمود البلاد، ودعم القرار الوطني المستقل، وتجنبنا هدر القطع الأجنبي، وبالتالي تحسين القدرة الشرائية للمواطن السوري المفقر الذي دفع الضريبة الكبرى في هذه الحرب.

ولكن رفع سعر كيلو القمح، على الرغم من أهميته، سيبقى قراراً منقوصاً ما لم تتبعه سلسلة من الإجراءات والخدمات، كتجهيز مراكز استلام المحصول بشكل سريع وبأعداد تتناسب مع كمية المحصول المسلم، وتأمين وسائل النقل للمزارعين لنقل محصولهم، إضافة إلى تيسير إجراءات الدفع وتسريعها وعدم التأخر بها، ولاحقاً تأمين البذار والأسمدة والأكياس والمحروقات بأسعار وأوقات مناسبة للمحصول القادم، والعمل على تخزين المحصول المسلم في أماكن عديدة، لتجنب المخاطرة بالكميات كلها في آن واحد.

كما يجب العمل على ضبط الأسواق وضبط تجار الأزمة الذين يسعون لمراسلة ثروتهم حتى لو كان ذلك على حساب لقمة أبناء بلدهم.

ربما سنسمع أصواتاً عديدة ستنادي بالتراجع عن هذه الخطوة، وقد يعمل كثيرون للترويج ضدها بحجج وأهية، ناسين أن مقاومة أي حصار اقتصادي ستكون غير مجدية دون امتلاك أدوات المقاومة القوية التي تبدأ بالرغيف اليومي.

إن إعادة الثقة بين المواطن والحكومة هي مطلب ملح لمواجهة التحديات التي ما زالت تعصف بالبلاد، حتى استعادة جميع الأراضي السورية والبدء بالعملية السياسية الحقيقية القائمة على وحدة جميع الأراضي السورية ووحدة أبناء الشعب السوري، والقرار السوري المستقل.

ديمة حسن

أخلاقية الإدارة وإدارة الأخلاق



ويؤدي إلى تهميش بناها وخلخلتها لتصبح أداة بيد المعلوم الأوح الذي لن يقبل أي آخر يلي بدلوه ويفرض رؤيته ويمنع مواجهته وأمسواته وه والأمرىكى الأمر النهائي، وحتى من ساعدهوا واستندوا عليه ليصل إلى مرحلة ما بعد العولمة وإلى مرحلة عصارة فذارة الإمبريالية يجب أن يخضعوا ويسيروا وفق شروطه وأهوائه. فمن يملك التفوق العسكري بالعدد والانتشار، ومن خرّق كل بلدان العالم عبر أدواته وتبايعه، ومن جعل علمته معيار كل تبادل اقتصادي، وهذه العملة مدعومة عسكرياً ولا ضوابط لها ولا معايير وأغلاها، وبالتالي سخر ما سماه عولمة ليكون الأمر النهائي في ظل عالم موعول مالي قادر على هرّكها ظاهرياً من دون ظل عالم طاغوي مسيطر على مناجمه ويسعى للسيطرة على طرقه، وفي ظل عالم ضاعت هويته الجزئية عبر سلوك شيطاني غير منضبط وغير إنساني وغير خاضع لأي مساءلة، وفي ظل فوضى عارمة مبرمجة للوصول لها، وهذه الفوضى من أهم أدوات الغطرسة والتكبر والعدوان لمن جعل نفسه مسؤولاً عالمياً بيده كل شيء.

فمن محاولة تشويه الإيديولوجيات وحرفها وقتل المؤمنين بها إلى تشويه المذاهب وشيخنتها وتآجيج صراعها واختلاق المبررات لإبادة جماعية، إلى تحرير الفضاء الإعلامي وبث السموم به من دون ضوابط، لتحويل البشر إلى كائنات غرائزية مستهلكة مفرغة منقاد وفق معادلة بيتي محصن فلتعمّ الفوضى العالم! ثم تبني سياسة فساد وأفساد معلوم تعددت أنواعه وأدواته لاخرق بلدان أضغنت بناها وهشمتها.

وهنا نقسؤال: هل هذا يعني أن اللوحة سوداء غير قابلة للتنظيف والإصلاح؟ من المؤكد أن العنوان الهام للمواجهة ه ومحاولة تقوية الدواخل وعلاج الخصوصيات وإعادة الهوية الوطنية والانتماء، ومحاولة تكريس المنظومة القيمة وإعادة الاعتبار لها، فلا يمكن أن نفتح نوافذ لطوفان كهذا، ولا يمكن إغلاق جميع المنافذ والكل فتح نوافذه وحصل ما حصل عبر أفقر الأسلحة وأسوأ استعمال للحداثة وتقنياتها.

فمن يستطيع المواجهة والمحافظة على كيانه من السقوط يستطيع أن يعيده وفق ضوابط ناظمة ومعايير حقيقية تكسر الانتماء، وهذا يكون يتكامل الجميع وتعاونهم للسير في هذا الطريق، وكلنا يعلم أن المنظومة الأخلاقية كضابط اجتماعي ناجمة عن الأسرة ومؤسسة التعليم والمؤسسة الدينية والإعلامية والمجتمع الأهلي، وقد كان من ضمن أدواتهم تشويه ومحاولة خلق منظمات مجتمع مدني أبعد ما تكون عن البناء، وأغلبها استخباراتي، هدفه التخدير وقلب المعايير وتقزيم السلطات المحلية وخلق شخصيات تابعة لسانعياها. هذه المؤسسات بحاجة إلى جهد كبير للوصول إلى برنامج متكامل لإعادة الروح

للمجتمع. ولكن من دون السير ببرنامج عام لا يمكن نجاح إعادة الدور لهذه المؤسسات، ومن هنا نقول وكما صرح البعض كان للتعيينات غير القائمة على الكفاءة والزهاة دور محوري بالانفلات والفساد والإفساد، ولذلك فإنه من دون برنامج إصلاحى عام يعتمد على شخصيات ذات كفاءة وزهاة وأفق تسيير وفق برنامج واضح بثواقيت معينة، وبمتابعة

من المؤكد أن ما نراه اليوم من فساد مسرطن متفشٍ أفقياً وعمودياً، وترهل وقدان ثقة بين المواطن والمسؤول، توسع لياخذ صفة معولمة باستثناء دول داعمة وقائدة للوصول إلى هذه الحالة، له ودليل ساطع ويراق على السوء والخلل الذي تدار به الأمور بشكل جزئي وكلي، فالتقيد بالضوابط والقوانين وعدم الخروج عنها لا يمكن أن ينجم عنه مخرجات كهذه. فلإدارة قوانينها الناظمة لها والمسيرة لتوازنها، والخروج عنها يؤدي إلى الخلل والانحرافات الخالقة للفوضى التي يزداد حجمها بازدياد حجم الانحراف عن القوانين. ما يعني عدم وجود جهات مراقبة ومتابعة وحاسبة للسلوكيات وأوجودها ظاهرياً من دون فعالية، مما يساعده ويساهم بزيادة هذه الانحرافات. فما الداعي لوجود هياكل رقابية دورها منع أي خلل أو خروج عن القوانين المؤدية للخروج عن الدور النمط بالإدارة سواء جزئية على مستوى المؤسسة، أو كلية على المستوى التعموي العام. وهذا الأمر لم يكن بمعزل عن الإدارة العملية والتي تدار وتسير بعقلية منفردة بعد أن تخلصت من أغلب خصومها وكابحي انفلاتها، فغابت الرادع عن مسيرتها البعيدة عن الإنسانية والمحللة كل الأساليب للوصول إلى أهدافها المالية والمادية. هذه الإدارة المنفردة التي استغلت جهود الأغلبية لمواجهة الإيديولوجيات والعقائد البينية والهادفة لاحترام إنسان والحرية المنضبطة وللعدالة الاجتماعية عبر تأمين الحقوق لعامة الناس، حق العيش والعمل والتأمين والصحة وتقدير المصير، وهذا كله لن يكون إلا عبر برنامج اقتصادي اجتماعي موجه وتقوده المؤسسة المثلة لكل الشعب عكس التوجه الآخر المعتمد على مبدأ نحن ومن بعدنا الطوفان. هذا الصراع جعل الدول المعادية للعدالة تتبنى برامج اجتماعية وتراعي متطلبات داخلها وتقاباتها لتفريغ أي صراع طبقي مع النهج الآخر.

ومن ضمن أدوات الصراع شيطنة الأفكار والإيديولوجيات وعولمة الفساد والخلل القيمي والخلقي ومحاولة إصصال شخصيات تابعة لا تلك أفقا وطنياً وأفقاً إنسانياً اجتماعياً، ومحاولة تشخير تجار الأديان لصنع خندق عام مواجه لمن يعمل وفق منظور العدالة الاجتماعية، علماً أن روح الديانات ومبررات ونزولها وغايتها تحقيق العدالة الاجتماعية ونصرة الإنسان.

والهم عند انتصار قوة الرأسمال الملون بالإنسانية وبالدماء وبإبادة جماعية جاء دور صفوته وما صنع من كائز ومركزات عبر خلق تكتلات عابرة للعالم وعبر خرّق الدول بمنجزات التقدم التكنولوجي لعولمة المال والاقتصاد، هذا الدور المدعوم من مؤسسات عالمية سخرت لفرض نموذج اقتصادي على الدول لا يراعي خصوصيتها وحاجاتها،

ومحاسبة مستمرة، لن نصل إلى ما نريد وإلى ما دفعنا الغالي والرخيص من أجله. كل مجتمع بلا معايير قيمية وأخلاقية غير قابل للصمود ولا لاستمرار، ومن يتخلل عن قيمه وأخلاقه يجعل نفسه كرشية في ظل رياح عاتية.

د. سنان علي ديب

رحيل الدكتور طيب تيزيني (١٩٣٤-٢٠١٩)

■ نعى اتحاد الكتاب العرب، ومجمع اللغة العربية يدمشق وفاة الأستاذ الدكتور طيب تيزيني يوم السبت في ١٨/٥/٢٠١٩ في حمص، وهو في الخامسة والثمانين من عمره، بعد صراع طويل مع المرض، وكان آخر عضو استقبل في مجمع اللغة العربية عام ٢٠١٦. والدكتور تيزيني مفكر سوري من أنصار الفكر القومي الماركسي الذي يعتمد على الجدلية التاريخية في الفلسفة، لإعادة قراءة الفكر العربي منذ ما قبل الإسلام حتى اليوم. ويعد من أهم مئة فيلسوف في العالم، وكان حتى وفاته أستاذاً للفلسفة في جامعتي دمشق والبعث في حمص، وناقداً مهماً وجريئاً في كتابه (من التراث إلى الثورة) الذي حاول فيه إعادة قراءة الفكر من جديد، وسار معه في هذا المضمار كل من: الدكتور

حسين مروة، والدكتور محمد عابد الجابري، والدكتور حسن حنفي وغيرهم. ولد الدكتور طيب تيزيني في ١٨/٥/١٩٣٤ في مدينة حمص، نائب قاض ورجل دين عقلائ، وبعد نيته شهادة الدراسة الثانوية، سافر إلى تركيا، ومنها إلى بريطانيا وألمانيا حيث حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٦٧، ثم على الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٧٣. وكان موضوع أطروحته (تمهيد في الفلسفة العربية الوسيطة). شارك في العمل السياسي في سورية قبل سفره إلى الخارج للدراسة، وفي بعض الأحزاب السياسية، ونشر عام ١٩٧١ كتاب (حول مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث- الوطن العربي نموذجاً) كما نشر كتاب (روجيه غارودي بعد الصمت)

١٩٧٣، (من التراث إلى الثورة- حول نظرية مقترحة في التراث العربي) ١٩٧٦، وكتاب (فيما بين الفلسفة والتراث) ١٩٨٠، وكتاب (تاريخ الفلسفة القديمة والوسيط) بالإشتراك مع غسان فنيانوس ١٩٨١، وكتاب (الفكر العربي في بواكيره وأفاقه الأولى) ١٩٨٢، وكتاب (من يموت إلى الله) ١٩٨٥، وكتاب (مقدمات أولية في الإرسالي المحمدي الباكر)، كما أصدر عام ١٩٩٤ ستة أجزاء من مشروع الفكري، قبل أن يتحول إلى التركيز على قضية النهضة. كذلك أصدر كتاب (دراسات في الفكر الفلسفي في الشرق القديم) ١٩٨٨، وكتاب (أين رشد وفلسفته) مع نصوص المناظرة التي جرت بين محمد عبده وفرح أنطون وركز عام ١٩٩٧ معالجة عوائق النهضة العربية، سواء في فكر الذات أو تلك الناجمة

عن الحضارة الغربية. ولطيب تيزيني كتب أخرى مثل (من الاستشراق الغربي إلى الاستغراب المغربي) والإسلام ومشكلات العصر (الكبرى) وأفاق - بالإشتراك مع العلامة الشيخ محمد رمضان البوطي وغيرها. كان الدكتور طيب تيزيني يقول: (إن سورية حلمه، ولا يملك حلماً آخر غيره). وهو يؤمن بأن سورية لن تسقط، وإن حصل - وهو أمر مستبعد - وسيستقر معها العالم كله، وبأن أبناءها سيعيدون بناءها، وهي لا شك عائدة إلى جدها وأزمتها وإزدهارها وتآلقها، وستدفع عنها البشرية كلها بعد أن ينتهي زمن الحرب.

عيسى فتوح



فضاءات ضيقة

د. عاطف البطرس

جريدة «النور».. توازن واتزان

■ صدرت جريدة (النور) عام ١٩٥٥ تحمل فكراً إنسانياً ذا بعد طليقي وطني، لا يعزل بين العناصر المكونة له، وهي تعتمد منهجية واضحة ومرجعية صريحة تتبنى الفلسفة المادية الجدلية في تناول القضايا التي تعالجها على صفحاتها. توجه جريدة (النور) الوطني الطليقي التقدمي أغضب الأجهزة الأمنية لدولة الوحدة، فكان قرار منع الجريدة الذي جاء في سياق حملة محاربة الحزب الشيوعي السوري من قبل دولة الوحدة السورية المصرية التي زجت بالشيوعيين وغيرهم من الوطنيين في السجون والمعتقلات، وأذاقتهم شتى أنواع التعذيب بسبب تقديم لسياسات حكومة الوحدة وأجهزتها الأمنية. صمد سجناء المرة وغيره من السجناء السورية وتماسكوا وحافظوا على انتمائهم لحزبهم الذي حلّ بقرار سياسي لم يوافق الحزب عليه، واستمر في المواجهة إلى أن أطلق سراح جميع الشيوعيين في عهد الانفصال.

بقيت جريدة (النور) متوقفة عن الصدور حتى ١٣/٥/٢٠١٥، فعدت إلى الصدور بحلة جديدة مواصلتها نهجها وطريقها السابق، متمسكة بمرجعيتها الفكرية ووقائماً لمبادئها الوطنية التطبيقية الإنسانية.

استُقبل إعادة إصدار جريدة (النور) بترحيب واسع من قبل القراء والمثقفين ومعظم السياسيين في سورية، لما احتوته صفحاتها من رؤى وآراء ومواقف أساسها الوحدة الوطنية والانفتاح على كل القوى السياسية والتيارات الفكرية في سورية، متمسكة بنهجها الثابت في عدم التوقّع والابتعاد عن الانغلاق في عملية انفتاح مبرجة ومدروسة.

قال لينين القائد والمفكر والسياسي البارز: (أعطني جريدة ثورية، أعطك حزباً ثورياً). في ظل انحسار دور الصحافة المقروءة وتعاظم تأثير شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزة وثورة الاتصالات، تواجه الصحافة تحديات كبيرة، فهل مازالت الصحافة تقوم بالوظائف نفسها التي كانت تضطلعها أمامها في المرحلة السابقة؟

ما لا شك فيه أن الصحافة وبشكل خاصة الحزبية منها، قد تبذلت مهامها، وتغيرت أدواتها، لذلك كانت جريدة (النور) جريدة منفتحة، يصدرها الحزب ويشرف عليها دون التدخل المباشر في تحديد موضوعات صفحاتها التي تتناول السياسة والاقتصاد والثقافة والفكر والقضايا الاجتماعية، وعلى رأسها الانحياز الكامل للثلاثين والمضطهدين وجميع العاملين بإيديهم وبأدمغتهم. حافظت الجريدة على بعدها الطليقي منذ صدورها الأول، فكانت مناصرة لمطالب العمال والفلاحين، مدافعة بجرأة وشجاعة عن حقوقهم، متمسكة بقضاياهم العادلة.

جريدة (النور) سياسية فكرية ثقافية تقوم على توازن العلاقة بين مكوناتها، مرجعيتها واضحة، لكن وبحكم المستجدات والمتغيرات على الساحتين المحلية والدولية، يتم التركيز على الموضوعات الأكثر إلحاحاً دون إهمال الموضوعات الرئيسية التي تشكل عماد الجريدة ومحط اهتمامها.

كانت جريدة (النور) ومازالت تتمسك بالتوازن والاتزان بين جميع صفحاتها، ولقد لعبت دوراً متميزاً في الحرب الدائرة بين بلدنا، بما كتب على صفحاتها التي عكست رأي الحزب الشيوعي السوري الموحد وموقفه من الأحداث، موازنة لعلاقة الداخل بالخارج في أحداث الحرب وتطوراتها منذ شرارتها الأولى في عام ٢٠١١ حتى اليوم.

تعرضت جريدة (النور) لصعوبات وامتحانات قاسية، مما اضطر المشرفين عليها لتقليص عدد صفحاتها من ١٢ صفحة إلى ٨ صفحات، كما انخفضت أعداد الإصدار مع سوء في التوزيع.

وتنحى نبدأ السنة التاسعة عشرة لإعادة الإصدار، أن تتجاوز جريدة (النور) الصعوبات والمعوقات التي تواجهها، وأن تستمر في القيام بواجبها الوطني وتساهم في الدفاع عن وحدة الأرض السورية، وتمتين الوحدة الوطنية، ومواجهة مظاهر التفات الطليقي الحاد ومحاربة الفساد ونشر الفكر العلمي العقلائ، وصولاً إلى دولة علمانية ديمقراطية، في وطن يحقق لكل أبنائه حقوقهم الإنسانية المشروعة.

تنتهز هيئة تحرير جريدة (النور) هذه المناسبة وتتوجه بالتحية والتقدير إلى كل من ساهم في الكتابة للجريدة ولمن أبدى رأياً حول ما ينشر فيها، ولجميع العاملين من محررين وفنيين ونحس بالشكر جميع المثقفين أمليين أن تحافظ الجريدة على خطها العام في خدمة الوطن والحقيقة والعدالة والجمال.

atf.albbo71@gmail.com

حول الجوانب الاجتماعية للمعرفة العلمية

بعض عناصر المعرفة أو مستوياتها على غيرها من العناصر والمستويات الأخرى.

ويتفق الكثير من العلماء على أن المعرفة قد تطورت عبر التاريخ ووصلت حالياً إلى المعرفة العلمية للظواهر. إن الإنسان في سعيه لمعرفة العالم المادي من حوله وتسخير، كان لا بد له من معرفة عناصر البيئة الطبيعية ومكوناتها والقوانين التي تحكمها، لكنه سعى في الوقت نفسه إلى تحديد علاقته بالقوى الطبيعية التي بدت له خارجه، وعلاقته بالبيئة الاجتماعية من جهة أخرى، وعليه كانت البدايات الأولى للمعرفة الإنسانية، وعلى الرغم من أوجه قصورها الشديد، متكاملة، ولذلك ظهرت بوادر المعرفة الأولى دون حواجز بين الفلسفة والدين والعلم الطبيعي وعلوم الإنسان، فتداخلت هذه العناصر بعضها مع البعض الآخر، دون انقسام، في وحدة تحاول أن تفهم وتفسر وتحدد طرقاً للعمل والتعامل مع عناصر الكون المختلفة، سواء أكانت طبيعية أم اجتماعية. إن نظرية الأخطار الأربعة (الماء والهواء والنار والتراب) كانت محاولة لفهم القوى الطبيعية وتفسيرها، وتحديد صفاتها ومكوناتها الأساسية.

تغيرت الصورة في عهد الحضارة العربية الإسلامية، وبرزت طبقة من المفكرين أمثال الفارابي وابن سينا وغيرهما رأت أن الأدب والفن والفلسفة والدين والعلوم أجزاء من معرفة شاملة متكاملة، بيد أن الصورة في أوروبا عصر النهضة كجزء من تلاه من قرون فيما يعرف بالثورة العلمية وثورة الاتصالات قد تغيرت بصورة كبيرة.

لم يأت عصر النهضة بثورة فكرية وحسب، وإنما مهدت لها وصاحبها ثورة اجتماعية أطلحت بالنظام الإقطاعي المنحصر، ووحده محل نظام اجتماعي جديد يقوم على مبدأ (الحرية الفردية) عوضاً من نظام القنانة. وكان لابد من هدم أفكار النظام الإقطاعي، وعلى رأسها الفكر الكنسي الذي كان عبقية كاداً أمام تقدم الفكر.

وبانحسار تأثير الكنيسة أصبح الإنسان هو محور الكون، وهو المسيطر عليه من خلال عقله ومعرفته. ونتيجة للتغيرات السابقة تغيرت النظرة إلى الكون، فصارت صورة الكون تمثل آلية ميكانيكية ضخمة، (كما فكر نيوتن) تحكمها قوانين الميكانيك التي تمثل علاقات القوى بين الأجسام والكواكب وبقية عناصر الطبيعة. بيد أن هذه الصورة تغيرت أيضاً مع مجيء علماء جدد مثل أنشيان الذي صاغ النظرية النسبية، التي حلت مكان قوانين الميكانيك، ثم جاءت نظريات جديدة أخرى وأصبحت سائدة مثل النظريات المتعلقة بالضوء والفراغ والزمن في علاقات تتسارع يصير معه كل شيء نسبياً.

إن علاقة العلم كجزء من المعرفة الإنسانية، علاقة شائكة، ومعقدة، وذات تاريخ طويل يساوي تاريخ المعرفة الإنسانية نفسها، فمهما قيل عن قصور بداية المعرفة الإنسانية لا يستطيع أحد نكران أنها كانت بداية محاولة الوصول إلى معرفة علمية، هذا بالطبع إذا وسعنا من معنى كلمة علم.

أما في العصر الحديث فقد صارت العلاقة بين العلم والمجتمع أكثر تعقيداً وتشابكاً، واختلط الباحثون فيما بينهم حول هذه العلاقة، فمنهم من يقول بأن لا صلة بين العلم ونموه وتطوره، والتغيرات التي تحدث في المجتمع. وأصحاب هذا الرأي قلة، لأن فكرهم طوباوي لا يفسر تقدم العلم

تدخل ذبابة إلى الزنزانة، يعتبر ذلك حدثاً هاماً، وهناك اعترافات أخرى لها في جب وعشق الجعيرة المتكوية في قصة (هواجس تغرق في بحر قلبها)، كما نرى قبل ذلك في الغيرة التي تقتل الحب في قصة (كاترو). وزيادة في ذلك أقول إن عنوان رواية (احتراق الضباب) الذي يعد إشكالياً، لماذا يحترق الضباب؟! وهل فعلاً يحترق؟ وإذا احترق أو أنجلي ماذا يظفر؟ فإذا عدنا لموضوعات الرواية: الحقائق الخماس من حزيران كبدية وأيلول الأسود كتمائية، في الأولى هزيمة الأنظمة العربية أمام العدو الصهيوني، والثانية هزيمة المقاومة الفلسطينية، كما عرج على مزيد من الضباب الذي لف مرحلة الوحدة واعتقال الشيوعيين.

■ لا شك في أن الأديب باسم عبود يتجاوز ما كتبه في كل مجموعة جديدة، ومثلما أنه في مجموعة (دائرة الضوء) التي جاءت بعد مجموعة (الصعقة) فيها تجديد في الموضوعات المطروحة التي تحمل أهم الإنسان والفردية، وفي عكس مجموعة السابقة (الصعقة) التي تحدثت بعض قصصها عن ماضي أجدادهم، وصار من التاريخ كاليب والحياة الإقطاعية ومعاناة الفلاحين وغير ذلك.

ومن خلال اطلاعي على إصدارات الزميل الصديق باسم عبود، أرى أنه استطاع أن يخط لنفسه أسلوباً خاصاً في كتابة القصة يعتمد على موضوعات جديدة.

العنوان

العنوان أهم عتبة من عتبات النص، وهو يعطي الصورة الأولى للقارئ، وعناوين مجموعات باسم عبود بحاجة إلى دراسة، مثلما عنوان مجموعة (لا يموت الأبحوان) تعرف أن الموت هو نهاية الحياة إن كان للإنسان أو للنبات، أما الإصرار على عدم الموت، فهذا يعني تجديد الحياة واستمرارها. مر معنا في الحضارات القديمة كيف أن أوديسس في الأساطير الكنعانية وغيرها اختفوا ثم عادوا ثانية مع الربيع، وهذا حال الأبحوان الذي يعود إلى الحياة والنماء مع السرير بعد خصب الإمبراط التي تجذره، من هنا يتبين لنا أن للعنوان أكثر من دلالة، وعلى القارئ الناقد استخلاص ذلك، ولهذا أقول إنه عنوان إشكالي مروغ، لأنه لم يرد في قصص المجموعة وهو على علاقة بالإنسان والطبيعة.

أما عنوان مجموعات (اعترافات) فهو يعطينا بوضلة لنحيد في النصوص عن الاعتراف، فنجد قصة بعنوان (اعترافات عائشة)، فمن الأمور التي تعرضت لها قصصها كيف أن الأحزاب تقول شيئاً وتفعل شيئاً آخر، ولما هذه الاعترافات بشكل غير مباشر نجدها في قصة (ذكريات مقبرة الغسناوب) التي يصف فيها الكاتب حال السجن في معتقلات الاحتلال الصهيوني وذكرياته وأسرته ومعاملاته العدو، حيث يتطلع عن العالم، ولهذا عندما

عوامل باسم عبود القصصية... شاعرية في عبق السرد والزمن

الفقراء، فيذكر الرغيف الطراز الخارج من التنور صفحة ٦٨ من مجموعة (لا يموت الأبحوان)، والرغيف المقمر بالدموع صفحة ٥٩، ورائحة الخبز والدم والشهداء صفحة ٦٩.

أما عن المرأة وجمالها فإن القاص يعتبر أن المفازة علامة من علامات الجمال، لهذا استخدمها بكثرة في الصفحات ١١٣ و ١٥٩ و ١٧٠.

(لا يموت الأبحوان) قصصها اقترنت من القصصية الحدائية، لاعتمادها على اللغة، وعلى قصر المسافة الزمنية، والتقطيع، وعدم البدء في العديد من القصص من بداية الحدث، حيث تم التلاعب بالزمن، والاستفادة من أساليب عدة كالمزج والاستعانة بالتراث والأسطورة في غير قصة، وعلى شأنها ما قبل القصصية، وهذا يعود إلى قدرة القاص باسم عبود.

أما قصص (اعترافات) فوجدت أن بعض قصصها تميزت بنهاية تعجز المفازة من نوع ما، ومثلما هنا نهاية قصة (نطفة من حجر) التي جاءت كالتالي: (الجدود في حالة تأهب واستنفار تام، ينتظرون خروج المرأة من المشفى لتنفيذ أمر اعتقالها، لأنها أنجبت حجراً، لكنهم أصيبتوا بالدهشة والرعب، عندما خرج الحجر من القماط، وصقق رأس جندي إسرائيلي، وأراده قتيلاً ص ٤٤.

أخيراً قصص (اعترافات) للقاص الروائي باسم عبود، تعتبر علامة مضيئة في مسيرته الإبداعية، لأنها حققت مجمل شروط القصصية الحدائية وفتحتها.

عوض سعود عوض

(*) لا يموت الأبحوان، قصص قصيرة، تأليف باسم عبود، إصدار اتحاد الكتاب العرب عام ٢٠٠٨. يقع الكتاب في ٢٠٤ صفحات من القطع الوسط، تضمن ثلاثاً وثلاثين قصة تتفاوت في الطول. وقد سبق أن أصدر خمس مجموعات قصصية وأربع روايات. (***) اعترافات، قصص قصيرة، تأليف باسم عبود، طباعة دار بعل للنشر والتوزيع، تقع في ١٠٨ صفحات من القطع المتوسط، في خمس عشرة قصة، إصدار عام ٢٠٠٦.

تتكرر كل يوم) المبنية على التداخل والمنولوج، لا يقنع حبل الماضي سوى تذخر الجنود كما في (صحت من إغنائني على كتف صدقته تستلقي في وادي الذاكرة، عندما دفعني أحد الجنود بفوهة البندقية، نهض رأسي المنحني، تفجرت أقوال أمي وصانحتها، عادت إلي حارة وملازمة ص ٧٤، وهذا أيضاً حال قصة (ذكريات مقبرة الغسناوب)، فمن عنوانها واضح أنها قائمة على استعارة الأحداث والوقائع.

القاص في الغالب لا يتبع التسلسل الزمني في تقديم أحداث قصصه، فلما أخذنا على سبيل المثال قصة (اعترافات عائشة) نجد أنه قد بعثر الزمن تسلسلها في القصة هي: الاعتراف الأخير، الاعتراف ما قبل الأخير، الاعتراف الأول، الشهادة الأولى، الشهادة الثانية، الاعتراف الثاني، الشهادة الثالثة.

لجأ القاص إلى تقسيم بعض القصص إلى عدد من العناوين أو المقاطع الفرعية كما ذكرت آنفاً، وكذلك في التقسيم الوارد في قصة (نطفة من حجر) المقسمة إلى ثمانية مقاطع، وفي قصة (كاترو) المقسمة إلى مشهدين وثلاث صور.

قصصها اعتمدت على قصر المسافات الزمنية والتقطيع، وعدم البدء في العديد منها من بداية الحدث، فقد حدث التقديم والتأخير في الزمن، والتلاعب به، إلا أننا نلاحظ الزمن المقطوع من غير قصة، كما في قصة (دفاتر الصباح) حيث تجري العودة إلى ما قبل قصة وعشرين عاماً، وقصة (فرقة حذاء) زنجماً منذ من نظام الحكم السابق في العراق حتى سقوطه، والبحث في المقابر الجماعية.

القاص باسم عبود كان أميناً لمبادئه، فقد لاسم هموم الفقراء والشراخ الاجتماعي التي في القاع، كالحديث الذي ساقه عن رائحة الطعام التي تختلف حسب وضع الأسرة الاقتصادي، في قصة (تلك الراححة)، وحلم الرجل الفقير الذي يحمل أن يدفع في قبر الأغا، في قصة (المهبوب)، ولا ينسى رغيف الخبز الذي هو قوت

عقبة الخجل، ألقع من قديمي كل الأعشاب، أدخل عارياً إلا ما تلبس بستره غشاء، وروح تحمل أعداداً يابسة، سرعان من قرب أزمه (الحزب الرابع) ص ٤٥. إن الاستحار الجيد للغة هو إحدى مميزات القصة الحدائية، وهذا من نجده كذلك في قصص (لا يموت الأبحوان)، لاحظ أن قصص هذه المجموعة نوعاً: قصص اعتمدت على الحدث وتناميه، وقصص أخرى اعتمدت على اللغة بدلاً عن الحدث، فكانت أقرب إلى النص الشعاري، لأن اللغة لدى باسم هي التي تنتفض بالسرد، وهي واضحة، دعونا نقرأ بعض الجمل والمقاطع التالية:

(ألمبت أعماقي في حرائق النسيان.. كانت أنفاسها تروص برودة الشتاء) ص ٥٦. (أعطائني رغيفاً مقمراً بالدموع.. كي أغمسه بدمعة ويتسامه، تتجمعان معاً في صحن الحب وتغسنانان) ص ١٥٩ و ١٦٠. (وخوفاً من اندلاق النصاصح.... والاكتفاء بدس بقايا حنين بين فتحات أزوار قبيصها) ص ٧١.

هذه اللغة الرشيقية تضيف على القصص شيئاً من الندوة والغزبية، وتمتع القارئ فسحة من التأمل.

الزمن

الزمن هو مسافة الحركة والمعبر عن الحدث، كيف وأين ومتى ولماذا وقع؟ والدوافع والنتائج، وهو خلق إنساني فني من الحدث، أو أن الحدث يخلق، مرتبط، إنساني والشخصيات، وهو يأخذ بعده ليس بواقعيته، بل بتخليه، فنحن ندرك الزمن وتخليه ونحس به، يتماهى مع النص، يظهر حسب الوقائع، وهو في القصة مكشوف.

في مجموعة قصص (اعترافات) يتلاعب القاص بالزمن تقديمياً وتأخيراً، والتداخل ما في ذكريات، عائشة في قصة (اعترافات عائشة) لها هي ذي تتجق باب ذاكرتها وصية أمها، فسترجع حياتها مع أبي صبيح عبر بعض الاعترافات والشهادات، حتى إن القصة ذاتها قائمة على ذلك، ومثل هذا التذكر نراه في قصة (ذكريات

شباب و مجتمع

Youth & Society

إجهاض مبادئ الدولة الحديثة
يُكرس الانتماءات الضيقة

بالشعارات الرئانية التي ليس لها معادل موضوعي لائق، والتي يُظهر العوام اقتناعهم بها خوفاً من القمع وليس تصديقاً لها، فيظهرون أمام كاميرات وسائل الإعلام وغيرها من المنابر رضاهم واعتزازهم وفخرهم بالوطن، بينما يعترهم اليأس والشعور بالضالة والذل وهم يرحلون تحت وطأة القوى الاستعمارية والحزبية المملية المتنفذة واستغلال ثروات بلادهم ولقمة عيشهم، مُدركين أن الوطن بمفهومه الحديث الحديث المحيَّب هو وطن تسوده العدالة وتكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروات، مثلما أنه منصفة تحفيز وحاضنة للطاقات البشرية، إن كل هذا حقيقة ما هو إلا محض حلم ومشروع يتم إجهاضه يومياً على يد الفاسدين وليس حقيقة معاشة.

إن وصول الصغار إلى العروش العربية وإقامتهم أنظمة مُقرّمة على مفاص خدمة نفوذهم وبقائهم مع هوامش للإرتقاء بالمجتمعات العربية لا تتسع بما يكفي لتحقيق وتكرس ما من شأنه أن يؤسس ويحفظ بُنى اجتماعية حديثة قادرة على الصمود في وجه العولمة والتحديات الاستعمارية التي تواجهها البلاد العربية الثرية بالموارد الطبيعية.

إن الانتماءات الضيقة الدينية أو الطائفية أو القومية (كالكرديّة مثلاً) لا يمكن أن يُقدّم الانتماء الوطني عليها ما لم يعش الفرد قيم المواطنة على أرض الواقع، فإذا نظرنا إلى لبنان مثلاً، نجد أن كل طائفة تؤمن حاضنة لرعاياها عبر حزب ورموز سياسية تمثلها، فيُسرّ أمور رعاياها بشكل عام ومسائل أخرى كالتوظيف وغيرها.

إن خلق الحروب والصراعات الدموية التي أججها التخطيط والتسلح من قبل القوى الاستعمارية دفع باتجاه استعادة ظواهر رجعية مرتبطة بمجتمعات ما قبل (الدولة) كالنار والانتقام وتخدق الكثرين في خنادق الانتماءات الضيقة، لكونها مازالت الحاضنة الحقيقية في دول تتفتقر إلى العدالة وسيادة القانون، ولا تعدو نصوص القوانين الهامة فيما حالة فنية من رسومات الحبر على ورق.

سامر منصور

لا شيء يُلغي العادات والتقاليد الاجتماعية القديمة التي استمرت قروناً من الزمن ما لم يكن هذا الشيء ذا أسس موضوعية، تتجلى آثارها في واقع الناس وترضيهم عبر تحفيز وتحقيق واقع أفضل. وعلّة العلل في البلاد العربية هي الأدلجة ونفاق المتنفذين من أهل السلطة واحتياهم



عقلية النار لا تبني دولة

المقمع الذي عزز حالة مُستشرية من العنف والتخلّت في المجتمع، بذرك ضرورة وأهمية ما وصل إليه كدولة وحال المجتمع ذاته، بعد مصالحات ومسامحة استغرقت الكثير من الوقت والجهد والقوة والإرادة من أجل الانتصار على العنف، والتخلّص من ذهنية النار التي لا يمكنها بحال من الأحوال أن تسير بالحياة والمجتمع إلا إلى مزيد من الدماء والخراب على المستوى الفردي والرسمي. وكما أن العنف في أي مجتمع لا يمكنه إلا توليد المزيد من العنف والتوحش والضعف والتخلّف الذي يُعطل بناء الفرد والمجتمع والدولة على حد سواء، فإن الابتعاد عنه وبشكل أشكّاله وصوره، وأيضاً امتلاك الرغبة الحقيقية والجادة للتخلّص من ذهنية النار مهما كانت مُحفّة في بعض الأحيان والحالات، ستغدو مع مرور الوقت ردّ فعل

إيمان أحمد ونوس

عقلية النار لا تبني دولة (عقلية النار لا تبني دولة) مقولة نطقها وعمل بها نيلسون مانديلا الذي قضى سنوات ليست بالقليلة أو البسيطة في سجون حكومة التمييز العنصري بجنوب إفريقيا، وذلك حين تعامل مع سجانيه وخصومه بعد خروجه من السجن عام ١٩٩٠ وتوليه الحكم عام ١٩٩٤، فقد أسس دستوراً جديداً ولجنة للحقيقة والمصالحة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في الماضي، وقد أشاد مانديلا بتقرير هذه اللجنة الذي صدر عام ١٩٩٨ قائلاً: (إنها ساعدتنا في الابتعاد عن الماضي والتركيز على الحاضر والمستقبل).

عقلية النار لا تبني دولة (عقلية النار لا تبني دولة) مقولة نطقها وعمل بها نيلسون مانديلا الذي قضى سنوات ليست بالقليلة أو البسيطة في سجون حكومة التمييز العنصري بجنوب إفريقيا، وذلك حين تعامل مع سجانيه وخصومه بعد خروجه من السجن عام ١٩٩٠ وتوليه الحكم عام ١٩٩٤، فقد أسس دستوراً جديداً ولجنة للحقيقة والمصالحة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في الماضي، وقد أشاد مانديلا بتقرير هذه اللجنة الذي صدر عام ١٩٩٨ قائلاً: (إنها ساعدتنا في الابتعاد عن الماضي والتركيز على الحاضر والمستقبل).

ثأري

الشخصية بما لا يتعارض مع المصلحة العامة لعلنا نصل إلى بر الأمان.

غزل حسين المصطفى

النهاية السعيدة بانتصار الخير على الشر. كل ما هو مطلوب ليس التنازل أو اغفال حقوقنا، بل النظر بطريقة واقعية عقلانية تضمن مصالحنا

جديدة ومضمون مختلف، كذلك واقعنا في شتى المجالات لا يحتاج إلى حشود درامي وافتعال أحداث تُطيل علينا العذاب ولا نصل إلى نهاية، وقد نموت قبل أن نبليغ

قريبه، وما هو شهيد مع مجموعة من أبناء قريتي. تلك التفاصيل وغيرها لم تجعلني حينذاك أفكر إلا في ثأري، وحق تلك الدماء التي تغلّغت في كل شبر من قريتي الصغيرة. عمي وقع وقتع صدره لأولئك، ولكن.. ماذا فعل طفل بسنواته الخمس حتى تُقتل عائلته أمامه ومن ثمة يُقطع الثأر.. وكيف يكون؟

سعداً الموضوع لم يكن محض كلام، كان تفكيري جنوبياً حينذاك، فقد فقدت صوابي من هول ما حدث، لكن فيما بعد حين انقضى الغراء وعدت أقرأ المشهد وأتذكر ما كان يشغلني صدمت. كيف وصل بي الحال إلى هذا المكان؟

أنا فُكرت بالنار! ممن أثار؟ أعود لأنكل قلباً ونعد سيناريو الدم واليتم لعائلة أخرى، ونفتح الصراع الأبدي لحق سيكون متناقلاً بين العوائل لتتورط مجموعة أطراف وتغدو في حالة قتل مستمرة وثقني بعضنا البعض؟

أهذه هي الحياة؟! أم هذا هو المنطق؟! بعيداً عن الكلام المنمّق وعن أي شخص قد فقد وجرح، موضوع (التفكير العقلاني) قد يكون صعباً للوهلة الأولى وعند تلقي الصيبة، ولكن الواقع الذي نعيشه والإنسانية التي ننتم لها لا تقتضي السير بمنهج الدم والسفك المستمر.

وكأي نص يحتاج علامات ترقيم ونقطة في آخره نُعلن النهاية الحتمية، لنبدأ بصنفة

كان جسدي، يومئذ، وكأنه في قبضة أحدهم تكوّر مثل ورقة صفراء تالفة، حتى أضاع القفص الصدري كانت تُعجن مع قلبي، سمعت صوت تكسرها واحدة تلو الأخرى، وفقرات ظمري لم تسلم فقد دخلت غمار معركة الملحن!! لا أدري ما إن بقي في صدري رشة، لأن كل ما أذكره في تلك اللحظات أنني تمثيت تمزيق جلدي لعل الهواء يُنقل لمهيب المهيب. خانتني الرؤية، رغم أنني كنت أليس الأسود، ومن حولي كذلك، لكنني لم أستطع تمييز إلا أسماء غائمة من فوق تدور وكل ما حولي يتحول لضباب.

حشرت بأفئاسي، كانت التعابين تفرص حنجرتي، توجب أن أطلب المساعدة، فالجاذبية الأرضية تضاعفت وأحسست أن الأرض تنادي، كدت أعانقها لكن هيكلاً عظيماً أمسك بذراعي وشدني نحو صدره لشدة ضخامته وصغري، حينئذ غرقت في حُضنه، خلصني من حُسي الهذيان وأدركت أن الموقف حقيقة!!

أغصت جفوني على مهيب الدمع المنسكب، عادت أفئاسي تتصاعد مُتقطعة، صوت الرصاص من حولي ما زاد بركاني إلا غلياناً.. تمثيت، بكل صدق، أن أمسك بندقية وأشارك في مهرجان الرصاص من حولي، كيف أفل هذا؟ ولم؟

بكل بساطة ناري كانت تطغى على العقل والمنطق، كنت قد فقدت عمي الذي راح ضحية رصاص، حين أثار أن يتلقى الطلقة الأولى قبل أن يراها تخترق

سرطان المجتمعات
النامية المزمّن

نعم، النار تحت الرماد لشسمة هواء تشتعل من جديد، كارثة لم تتوقف منذ بدء الخليقة، ولعلها أخطر كارثة تهدد مستقبل الأجيال، لأنها تحول حياة الإنسان إلى جحيم متواصل، وذلك بسبب ما يسببه لغيره من محن، وبالتالي يهدم كل بناء إنساني بتورث مفهوم خاطئ. إنه سد منبع بوجه التنمية لأنه تمسك بعقيدة خنقها رائحة البارود ومزقت سكن ليلها بصوت رصاص خلد في الرأس وعاث به فساداً مثل الشيطان.

فالنار وليد أسباب قد تكون شخصية أو جماعية، ومن هنا لا يوجد سبب معين يمكن ربطه بحوادث النار، لكن في الأغلب هو نزاع بين عائلات لأسباب شخصية، ربما يكون زواجاً أو أرضاً زراعية أو خلافة ووجاهة، أو خلافاً أدى لإطلاق نار خاطئ أدى بحياة شخص من إحدى العائلات. ولعل النار في الحرب السورية أخذ مفهوماً آخر للمعنى الحقيقي له، فهو لم يقتصر على القتل لمجرد ردّ الاعتبار وإطفاء نار الغلّ في الصدور واسترداد الحق، إنما بات أعق بكثير وأقطع سبباً، لقد بات قضية مجتمع، بات مع وضد، فاستشرى التخوين، وإلقاء تهم، وحسابات قديمة يرغب أصحابها بتصفيتها، كما أنه لم يقتصر على إزهاق الروح برصاصه لتزرد النساء بعودة الحق والتلويح بالقميص المصنوع بالدم من منظورهم الاجتماعي الخاطئ، بل أضحي حرق ممتلكات عامة وخاصة، خلف أفراد من العائلة وتعذيبهم مقابل مبلغ من المال، تجارة أعضاء، هتك أعراض، فضح المستور، فقط لمجرد الاختلاف بوجهات النظر، كل هذا وأكثر خاضه المجتمع السوري بمستنق النار، وعندما واكبنا يقول مفتوحة الحضارة عدنا للجحيم بسير أقدم لأن الآن لا يُكفّ التجديف بسواعد حرة وواعية لتخرج من هذا المستنق الغدق، وذلك بتوعية الجيل الجديد من قبل لجان ومنظمات المجتمع المدني، أيضاً النشاط التربوي في المدارس، كذلك من خلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ولا ننسى مراكز البحوث الاجتماعية والجنائية والأحداث في السجون، ولا يغيب عن بالنا تنقيف الأمل قبل الأبناء عن خطورة النار، وجعل المجتمع مفتوحاً على الحضارات الأخرى من خلال تنشيط الأماكن الآمنة بحركة ثقافية جديدة تُكّن الناس من التواصل معاً، بالآداب والنم والندوات الثقافية والعلمية، كذلك ببرامج توعية للكبار ونشاطات اجتماعية تعطي حياتهم طابع حيوي جديد يجعلهم يركزون على حب الحياة أكثر من الموت، وبالتالي هم أنفسهم سيقضون السلاح والرصاص ويتخلصون من الأسباب القذرة التي جعلتهم يعضون وراء مقولة (العين بالعين والسن بالسن)، وهنا لا يبقى النار شرخاً في جدار الوطن، ونستطيع بناء جيل معاني يكف أهل أصحابه بعيدين جمعياً عن أمراض التخلّف ووسائل الحد.

فالنار وليد أسباب قد تكون شخصية أو جماعية، ومن هنا لا يوجد سبب معين يمكن ربطه بحوادث النار، لكن في الأغلب هو نزاع بين عائلات لأسباب شخصية، ربما يكون زواجاً أو أرضاً زراعية أو خلافة ووجاهة، أو خلافاً أدى لإطلاق نار خاطئ أدى بحياة شخص من إحدى العائلات. ولعل النار في الحرب السورية أخذ مفهوماً آخر للمعنى الحقيقي له، فهو لم يقتصر على القتل لمجرد ردّ الاعتبار وإطفاء نار الغلّ في الصدور واسترداد الحق، إنما بات أعق بكثير وأقطع سبباً، لقد بات قضية مجتمع، بات مع وضد، فاستشرى التخوين، وإلقاء تهم، وحسابات قديمة يرغب أصحابها بتصفيتها، كما أنه لم يقتصر على إزهاق الروح برصاصه لتزرد النساء بعودة الحق والتلويح بالقميص المصنوع بالدم من منظورهم الاجتماعي الخاطئ، بل أضحي حرق ممتلكات عامة وخاصة، خلف أفراد من العائلة وتعذيبهم مقابل مبلغ من المال، تجارة أعضاء، هتك أعراض، فضح المستور، فقط لمجرد الاختلاف بوجهات النظر، كل هذا وأكثر خاضه المجتمع السوري بمستنق النار، وعندما واكبنا يقول مفتوحة الحضارة عدنا للجحيم بسير أقدم لأن الآن لا يُكفّ التجديف بسواعد حرة وواعية لتخرج من هذا المستنق الغدق، وذلك بتوعية الجيل الجديد من قبل لجان ومنظمات المجتمع المدني، أيضاً النشاط التربوي في المدارس، كذلك من خلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ولا ننسى مراكز البحوث الاجتماعية والجنائية والأحداث في السجون، ولا يغيب عن بالنا تنقيف الأمل قبل الأبناء عن خطورة النار، وجعل المجتمع مفتوحاً على الحضارات الأخرى من خلال تنشيط الأماكن الآمنة بحركة ثقافية جديدة تُكّن الناس من التواصل معاً، بالآداب والنم والندوات الثقافية والعلمية، كذلك ببرامج توعية للكبار ونشاطات اجتماعية تعطي حياتهم طابع حيوي جديد يجعلهم يركزون على حب الحياة أكثر من الموت، وبالتالي هم أنفسهم سيقضون السلاح والرصاص ويتخلصون من الأسباب القذرة التي جعلتهم يعضون وراء مقولة (العين بالعين والسن بالسن)، وهنا لا يبقى النار شرخاً في جدار الوطن، ونستطيع بناء جيل معاني يكف أهل أصحابه بعيدين جمعياً عن أمراض التخلّف ووسائل الحد.

إن ما عاشه الإنسان السوري في

لا تدعوا شريعة حمورابي تحكمننا!

يُفترض أنه (مواطن) ولا بحقوقه وحاجاته وأولويات حياته، أو أن يكون العمل إن وجد مجرد عمل فردي أو نشاط مؤقت للبيض، فإن أموراً كالتأثر لا بد لها أن تُنتشر بفجاجة، انطلاقاً من مبدأ (ما من أحد أخذ لي حق، فأتروني أخذه بيدي)؛ وهنا، فإن أي شعار مصيره الفشل والموت المحتم في عتمة الأدرج والمكاتب قولاً واحداً.

جميعنا نهدف ونحلم ببناء بلدنا مجدداً، إلا أننا أيضاً نرغب بأن يكون العمل جمعياً ومسؤولاً من قبل مؤسسات الدولة أولاً، لأنها الناظم لحياة المجتمع برمته، فلنتمدوا لنا أيديكم لنعمل جميعاً من أجلنا وأجل أطفالنا، رافة بهذه البلاد التي دفعت الكثير والكثير من دماء أبنائها وعقولهم وتعبهم، ولا تزال تدفع ما لم يعد محمولا ثمنه!

إناس ونوس

الكرامية والبعضاء وأن يرفض بعضنا البعض الآخر ويحاربه، ولن تتمكن البلاد من حق كل إنسان أن يصل إلى حقه في نهاية المطاف، لكن ليس من حقه أن يتصرف على هواه منفرداً، فإعادة الإعمار تتطلب عملاً جماعياً منقلاً، بحيث يكون لكل مجاله المخصص به. ومن هنا تنبع أهمية وجود جهات مختصة سواء أمنية أو قانونية تعمل على تهذيب النفوس وإبصال الحقوق إلى أصحابها، تُساندها بذلك جهات تعنى بالشؤون النفسية والثروية، الهدف منها معالجة آثار ما حصل وتوجيه الناس نحو الهدف العام.

أما أن يبقى الإنسان، بعد كل ما دفعه من أثمان باهظة، هدفاً للمزيد من السرقة والانتهاك والتجويع واغتيل الأعلام، وأن تبقى البلاد في منظور البعض القليل مجالاً للمزيد من تكديس الأموال والثروات الخاصة غير أهيمن بذلك الكائن الذي

يتمنونها بعد فقدانهم لأعرّ الأشخاص وأقربهم، غير واعي أن لكل فعل رد فعل يساويه بالشدة ويعاكسه بالاتجاه، أي إن ما يقومون به لا بد أن ينعكس عليهم ولو بعد حين. وعلى هذا فالحلقة المفرغة ستبقى وستستمر دأمة الدم والقتل والبغض إلى ما لا نهاية.

يقول قائل: لا يمكن لأحد أن يشعر بإحساس من فقد عزيزاً، وبالتالي لا يمكن لومه على أي فعل قد يقوم به. نعم، إن النظر الأول من الكلام صحيح، فالنار لا تكوي إلا صاحبها، غير أن تغيب العقل والانتقاد فقط خلف العاطفة الهوجاء يعمل على انفلات المجتمع والعودة به إلى المجتمع البدائي غير القنون والمنضبط، ما يؤدي بالضرورة إلى تغيب أحد أهم مقومات الدولة المنظمة والعيش ضمن شريعة لا خلاص منها.

الكثير من المقولات الثأرية والتشريعات لم تعد تأخذ حيزاً في مجتمعاتنا الحديثة نظراً لتبطل العديد من المفاهيم والأفكار، إلا أن بعضها الآخر لما يزل مُستخدماً حتى في أيامنا هذه، ومنها شريعة حمورابي (العين بالعين والسن بالسن) التي بدل أن يأكل الدهر عليها ويشرب وتصيب طي الشيطان، زيد عليها (والبادي أظلم)! مُستخدمة كمنطلق لعملية النار التي يعيشها الإنسان العربي منذ أقدم العصور، وعلى ما يبدو أنه سيبقى مُتخذاً منها شعار حياته على الدوام!

هذا المنطق الذي أدى إلى اندلاع الكثير من الحروب على مدار أعوام وأعوام تاريخياً، واليوم ونتيجة الحرب السورية يتجدد هذا المفهوم ويتم العمل على إحيائه أكثر من ذي قبل، فثأر ممن يروجون له أو يقومون به أنه سيفضي بهم إلى الهدوء النفسي والسكينة التي



وعد حسون نصر

ضمن خطة الحكومة للإعمار أليس من حق أهالي حي التضامن العودة لمنازلهم؟

■ «النور» - معين حمد العماطوري:

■ في إطار إعمار سورية واقرار مجلس الوزراء في اجتماع خاص بإعادة الحياة إلى مناطق سوار دمشق (عين الفيجة، وبسيسة، وعين الخضرة، وجوبر، وبرزة، والقابون، واليرموك) ضمن برنامج عمل تنفيذي لجميع الوزارات والمؤسسات المعنية، بهدف تكثيف الخطوات لإعادة الحياة والإعمار لهذه المناطق، وتكليف رئيس مجلس الوزراء المؤسسة العامة للإسكان دراسة منطقة مقترحة لإقامة ضاحية سكنية، لتعويض أصحاب العقارات المستملكة في الحرم المباشر لتبني الفيجة ونفقي جر المياه، وكذلك تشكيل لجنة متابعة برئاسة وزير الأشغال العامة والإسكان للانتهاء من وضع الخطط التنظيمية لمناطق سوار دمشق خلال شهرين، والمعالجة الفورية للعقبات التي تعترض تنفيذ أعمال إعادة التأهيل بالتنسيق مع الجهات المعنية، مع تكليف الشركة العامة للدراسات الفنية إنجاز مخطط تنظيمي جديد لمناطق عين الفيجة وبسيسة وعين الخضرة بما يتوافق مع توجهات الإطار الوطني للتخطيط الإقليمي، وذلك تمهيداً لعودة الأهالي إلى المناطق المذكورة في غضون ٤ إلى ٦ أشهر.

أهالي حي التضامن الذين خرجوا من منازلهم ظلماً وكراً بفعل الإرهاب، كانوا قد أسهموا في التنمية وتحريك عجلة الإنتاج الاقتصادي، يعملهم من خلال المدارس والمشاريع الصغيرة والمرافق الخدمية العامة، حتى تأسيسهم لقطاع مشترك بإحداثهم المؤسسة العامة الاستهلاكية التي استفاد منها آلاف ساكني حي التضامن والمناطق المجاورة لهم، وهنا لا بد من توجيه السؤال للسيد رئيس الحكومة والسادة الوزراء والمعينين: أليس من حق أهالي حي التضامن الذين هجروا قسراً بفعل الكفر والتكفيريين والإرهاب بعد أن دمرت بيوتهم ومنازلهم، واستشهد العديد من شبانهم فدأء للوطن ودفاعاً عن حياضه، وهم الذين جسدوا قيم الوحدة الوطنية المتكاملة المتجانسة بأبلياف متعددة، أليس من حقهم العودة إلى حيهم كسوريين مرفوعي الراس بصناعات جيشهم وقيادتهم؟ ويتابع أهالي التضامن أسئلتهم: إذا كنا نملك بيوتاً من عقود خلت ولم نفكر يوماً بالإبتعزير وحدة الطيف الوطني الواحد، باستقدام الخدمات الصحية والبنيوية وتنشيط العلاقات الاجتماعية والثقافية والإنسانية، بعد أن ضمت منازلنا فئات مختلفة ممن ساهموا برفد حماية البلاد وسلامة العباد، أليس من حقهم العودة إلى منازلهم معزيين مكرمين، بعد أن نهب بيوتهم وسرقت ممتلكاتهم ممن ادعوا حماية الوطن؟ ويعد أن زف رئيس الحكومة اختياراً هامة لسكان القابون وبرزة وجوبر واليرموك وعين الفيجة والخضرة، متى يأتي دور أهالي حي التضامن بزف البشري لهم وهم من قدموا الشهداء واستنصخوا حماية الحي من فعل الإرهاب؛ نقول ذلك ونترك القرار لأصحاب القرار.



الرئيس بشار الأسد، فلنسمع كلام الرئيس جيداً ولنسمع بتطبيقه بشكل إيجابي، وكفى هجرة للكفاءات وخفناً للإعلام وكأنه مجرم مشبهواً لا تخافوه فترهبوه، إن كنتم على صواب ونزاهة! وإن يكن فلنوجه التهم بشكل قانوني ولنذع التهم إلى محكمة عادلة بيت فيها قضاء نزيه دون حاجة إلى الاعتقالات التعسفية والكيدية والتفتيق ودون غياب بلا تهمه أو أثر. يستحق منا هذا الوطن المحاولة، يستحق الحضارة والبناء، لنخلق وطناً آمناً مبنياً على الفكر والتخوير، لا على الخوف والرعب! المجد للشهداء، حماة النيار عليكم سلام.

ريم الحسين

وما دام كلٌ من يخالف المحظور والتابوهات المحرمة يصبح على اللائحة السوداء فيعتقل أو تُلحق له تهمة لاحقاً، وكتابتي هذا المقال رغم الشحظ الشديد لا تُنذر بأي شيء مهما كانت الجدوى، لكن الحق يُقال لسفعل الحير مفعول الرصاص، وما الكتابة عندما يكون الوطن في خطر أبداً فعل مقاومه، فالإعلام ليس فقط مسؤولية وإنما شهدت الحروب على أنها إعلامية بالدرجة الأولى قبل أن تكون نارية، فلننقطع يا أولى الأسباب ولنترك الشرفاء يكتشفون مكانم الخطأ والفساد ويشيرون إليهما حتى يشفى وطننا الجريح المعرض لطعنات الداخل قبل الخارج! (الإعلام معنّي بالتحقيف ومكلف بمكافحة الفساد).. السيد

لم يعد مستقبل الصحافة في خطر، فلم يكن ماضيها ولا حاضرها في أمان، فسياسة كم درجات لتصعيد وربما السبب أيضا في زيادتها توفر أمانة أخرى غير الصحف كوسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت منبراً لمعظم الناس للتعبير عن آرائهم أو شكواهم وما إلى ذلك من واقعه المريع. إذا، لا حلّ آخر، إنما صحافة الجود والتحقيق أو صحافة معرّضة للخطر والزعب في كل لحظة، مع أنّ الإعلام هو من أكثر وسائل تحضّر المجتمعات وريقها فائدة، والحديث عن ماهية الإعلام وأصوله وفوائده بطول. لن نهضض ما دام حق التعبير وحرية الرأي والتقد لا يملكان أبداً مساحة ضيقة ومع رقابة مشددة،

كالبيغاء أو يوقاً أو مسابراً نتيجة مصالح أو من الخوف، فهنا لم تعد الصحافة نزيهة ولا تحوي أدنى درجات الشفافية والمسؤولية والمهنية، الجميع قادر على مواكبة الحدث على طريقة ما يريده أصحاب القرار دون التعرض للثقد أو خفايا الفساد، لكن بذلك تفقد مهنة الإعلام مسداقبتها وتتحول إلى أداة للتفلق والمحاباة، إنما بسبب الزعب أو لمصلحة ومنفعة مادية أو شخصية. (الأريد لأحد أن يسكت عن الخطأ أو يتستتر عن العيوب والنواقص) عبارة للرئيس حافظ الأسد، لطالما نقى بها الإعلاميون وكأنها طوق نجاة، لكن على أرض الواقع من لا يسكت يتعرض للإسكات بشئى الطرق، فما عدنا من مسؤولينا حفظ الوسية.

■ أنا شخصياً بت معتقناً بأنّ العمل في هذه المهنة المسماة (إعلام) أصبح ضرباً من الجنون.. وبناءً عليه اتخذت وأنا بكامل (جيني وخوفي) قراراً حاسماً بهجر مهنتي التي أحب إلى أجل غير مسمى.. وربما نهائي.. وأبحث حالياً عن عمل (بیطعمي خبز) دون أي مخاطرة، لأنّو أساساً ما في شي بيستألو (المخاطرة)!! سامحونا.. واستروا ما شفتوا (مثلاً).. بهذه الكلمات اختتم الصحفي علي حسون (رئيس تحرير جريدة الأيام السورية) قرار اعتزاله عن العمل الصحفي، من خلال صفحته الشخصية على (الفيسبوك)، وذلك بعد أيام من اعتزال الإعلامي والمراسل الحربي ريثب السلامة، هذا الضمان، معلناً تضامنه الكامل معه، بعد اعتقاله لمدة ٢٣ يوماً بنجمة الإساءة لوزير الصحة عبر صفحة على الفيسبوك (يشتهيه) بأنّها عاتدة له!! إضافة إلى أسباب أخرى تتعلق (بالخوف) من المصير الذي سيلاقه معظم الصحفيين، والمضايقات التي يتعرضون لها في هذه المهنة. رئيس، رافق أبطال الجيش السوري على مدار سنوات الحرب في عدة جهات، إضافة إلى كونه عضواً فاعلاً ونشيطاً في (حزب البعث)، وسبق أن خاض جدالاً كبيراً مع عدة شخصيات معارضة لفكر البعث، الذي دافع عنه كقضية صورية في وقت لم تعد بعد هذه الحرب تجد هذا الانتماء دون مصالغ إلا ما ندراً! ولحق بهما صحفي آخر هو ياسر العمر، الذي مارس أيضاً العمل الصحفي الحربي الميداني لعدة سنوات، فضلاً عن الاعتقالات التي طالت شخصيات، كالمرجوع والناقد المسرحي ياسر دريباتي،

تتمات • تتمات • تتمات • تتمات • تتمات • تتمات

روسيا: حل الصراع الفلسطيني

تتمة المنشور ص ١

الفلسطينية المشارة في مؤتمر البحرين سيمثل خطأ من قبلهم. وقال المبعوث الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط، جيمسون غرينبات، في كلمة القاها خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي حول قضية الشرق الأوسط: (في الشهر المقبل، سنشارك نحن وكثيرين آخرين في ورشة عمل اقتصادية في البحرين حول مسار بديل يستطيع أن يفتح السبيل لمستقبل مزدهر للفلسطينيين. هذه مرحلة أولى من العملية التي نريد البدء من خلالها بإظهار ما يمكن تحقيقه حال تمكننا من التوصل إلى حل سياسي للصراع، ويمكننا تغيير حياة الفلسطينيين). وتابع غرينبات: (عدم الانضمام إلينا سيكون خطأ بالنسبة إلى الفلسطينيين. لا شيء يخسر منه حال انضمامهم إلينا، وهناك كثير يمكنهم كسبه، لكن ذلك، بالطبع، خيارهم). وأكد غرينبات التزام بلاده (بالدعم الحاسم لإسرائيل) لا سيما في مواجهتهما (الهجمات من قبل حركتي حماس والجبهة الإسلامي من قطاع غزة). وأضاف المبعوث الأمريكي: (ما نعلمه حالياً بالنسبة هو وأنه لا جواب لدينا، نعلم أن كلًا من الفلسطينيين والإسرائيليين يستحقون حياة أفضل، حان الوقت لإبقاء الحلول المؤقتة والإدعاءات السياسية في الماضي والانتقال إلى العالم الراشد للقرارات الصعبة). واختم بالقول: (هذا الصراع محزن ومأساوي ومعتقد على مستويات كثيرة، لكن علينا وقف الإدعاء أن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين والقرارات الأمية ستحل هذا الصراع بشكل أ وبأخر. إنها لا تفعل ذلك، دعونا نعمل معاً لإيجاد علاج حقيقي).

من جانب آخر، رفضت فصائل المقاومة الفلسطينية، استضافة البحرين للورشة الاقتصادية التي دعت إليها الولايات المتحدة الأمريكية، معتبرة أن المشاريع الاقتصادية، لن تحجب وجه (صفقة القرن) الخبيث. واعتبرت في مؤتمر صحافي أن القضية الفلسطينية، سياسية بحتة، وحقوق وطنية غير قابلة للمساومة والبيع، وبالتالي فإن المشاريع الاقتصادية والوعود الخيالية، لن تحجب الوجه الخبيث الذي تحمله (صفقة القرن) التي تمثّل منحىً خطيراً لتصفية القضية الفلسطينية. وأكدت الفصائل رفضها التقاطع لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، ذلك أن التطبيع يعقل خيانة للقضية، وطمعنة غادرة لتضحيات الشعب الفلسطيني. ودعت فصائل المقاومة الفلسطينية لشعوب الأمتين العربية والإسلامية، وعلى رأسها الشعب البحريني، إلى نبذ التطبيع والتبرؤ منهم، ودعم صمود الشعب الفلسطيني. وأكدت الفصائل وحدة الشعب الفلسطيني، واستمرار سيرات العودة بطابعها الشعبي وأدواتها السلمية، لمواجهة (صفقة القرن) وتحقيق أهداف الفلسطينيين بالبحرية والعودة والحياة الكريمة، داعية السلطة الفلسطينية إلى الالتزام بقضايا الإجماع الوطني، عبر وقف التنسيق الأمني (مع إسرائيل)، والتبرؤ من حقبة أوسلو، والانحياز إلى خيار المقاومة، ومواجهة (صفقة القرن).

وفي السياق ذاته، دعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، إلى التقدم بمشروع قرار إلى القمتين العربية والإسلامية، بمقاطعة القمة الاقتصادية في البحرين، داعية كذلك، إلى الشروع في تنفيذ قرارات مقاطعة دولة الاحتلال الإسرائيلي.

وكانت الولايات المتحدة والبحرين أعلننا في بيان مشترك، أن العاصمة المنامة ستستضيف في ٢٥ و ٢٦ من شهر حزيران (يونيو) المقبل، مؤتمراً (لتشجيع الاستثمار في المناطق الفلسطينية).

بيان وزارة الخارجية

تتمة المنشور ص ١

بإسنة من بعض الدول الغربية والتابعة لسيدتها الولايات المتحدة الأمريكية، لتخفيف الضغط عن أجهانهم الإهابيين في إدب، ومحاولة باسمة مكشوفة لتأخير تقدم الجيش في تلك المناطق. وتابع المصدر: سورية تؤكّد أن كل هذا الضجيج والعرف الجماعي على هذا الوتر لن ينجبها عن مواصلة حربها ضد الإرهاب، وتطهير كل شبر من أراضيها منه.

نحو المؤتمر الثالث عشر للحزب

تتمة المنشور ص ١

الوطني، السوريات الأساسية في المنطقة، الإرهاب والعنف في العالم، الحرب على سورية، رؤية الحزب لمستقبل البلاد، الشباب والنساء، وحدة الشيويعيين السوريين قضايا اليسار... الخ. إضافة إلى عدد من القضايا ذات الطابع النظري: مثل: التحالفات، العلمانية، المواطنة، الأقليات، الاشتراكية... الخ. وقد أُنجزت اللجنة بشكل أولي عدداً من مشاريع هذه الموضوعات، وهي تعمل بشكل متواصل لإنجاز ما لم يُجنَز منها بشكل نهائي. كما عقدت اللجنة المكلفة مشروع التقرير الاقتصادي-الاجتماعي عدة اجتماعات بحثت فيها المواضيع التي يتضمناها المشروع مثل: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للأزمة- مسائل الصناعة والزراعة والتجارة، إعادة الإعمار والبناء، التوجهات المستقبلية والمهام، إضافة إلى العديد من القضايا الخدمية مثل: الصحة والتعليم والنقل والمواصلات... الخ. وأُنجزت اللجنة المكلفة بإعداد مشروع اللائحة التنظيمية للانتخابات مندوبي المؤتمر مشروع اللائحة الانتخابية. وبدأت ببحث الاقتراحات المقدمة لتعديل النظام الداخلي للحزب، وسوف تقدم هذه اللجنة مشاريع هذه التقارير إلى اجتماع اللجنة المركزية القادم، لمناقشتها وقرار طرحها للنقاش العام في الحزب وفي المؤتمرات الفرعية والمنطقية.

الجيش السوري يقضي على

تتمة المنشور ص ١

الماضي، صدت القوات الحكومية السورية هجمات من الجماعات المسلحة غير الشرعية، في مناطق بلدي كفر نبودة وجوبر في ريف حماة. منذ ٢١ أيار (مايو)، قتلت القوات الحكومية السورية ما يصل إلى ٣٥٠ إهابياً ودمرت ٥ دبابات ومركبة قتالية للمشاة ٢٧ سيارة بيك أب مزودة برشاشات من عيار ثقيل ومركبتين لمهمات انتحارية وثلاث منصات إرجامت صواريخ). ووفقاً لوكبتشيشين، فإن الجماعات المسلحة غير الشرعية تمعدت تعزيزات وأسلحة ومعدات عسكرية إلى منطقة بلدة كفر نبودة، من أجل التعويض عن خسائر القتال. وأضاف: (على مدار اليومين الماضيين، وصل إلى جنوب غرب منطقة خضف التصعيد في إدلب أكثر من ٨٠٠ مسلح، و٧ دبابات على الأقل و٣ مركبات قتالية لنقل الجنود، ١٥ شاحنة صغيرة مزودة برشاشات ثقيلة.. وتلقينا معلومات حول تجهيز قادة التشكيلات الإهابية لسيارتين إلى أربع مفخخة يقودها انتحاريون بهدف اختراق دفاعات القوات السورية). وشدّد أيضاً على أنه لا يزال هناك احتمال كبير لأن تقوم الجماعات المسلحة غير الشرعية باستخدام المواد السامة، بهدف اتهام قوات الحكومة السورية في وقت لاحق باستخدام أسلحة كيميائية ضد المدنيين.

ترامب يلجأ إلى

تتمة المنشور ص ١

فإن ٩٠٠ من الجنود المرسلين سينتشدون للمرة الأولى في الخارج، فيما ٦٠٠ من العدد المطلوب (١٥٠٠) موجودون بالفعل في المنطقة، وسيتم تمديد بقائهم. من جانب آخر، يتجه الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب إلى إقرار ٢٢ صفقة أسلحة مع كل من السعودية والإمارات، تقدّر قيمتها ب ٨ مليارات دولار، ويعتزم استغلال نفرة في قانون السيطرة على الأسلحة، وذلك بإعلان حالة طوارئ وطنية بسبب التوتر مع إيران، ما يجنبه مراجعة الكونغرس. ونقل مساعدون في الكونغرس أن الإدارة أبلغت لجاناً في الكونغرس بأنما ستندف الصفقات، متجاهلة المراجعة التقليدية للسلطة التشريعية.

الجيش يستعيد كفر نبودة

تتمة المنشور ص ١

فحسب، بل تصنع المشاهد وتصور الفيديوهاات المفبركة، وتستاجر المخربين والمعتلين لصنع الخلفية اللازمة للعدوان الأمريكي، إن أكذوبة استخدام الجيش السوري للسلح الكيميائي باتت مثلاً للتندر، ويدرك السوريون جيداً أن تقدم جيشهم الوطني في مواجهته لبقايا الإهابيين سيواجه بأكاذيب التحالف الدولي لتبرير العدوان على بلادنا دفاعاً عن الإرهاب.

الجيش استعاد منذ أيام سيطرته على كفر نبودة في ريف حماة، رغم التعزيزات والدعم الكبير الذي دفتت به تركيا، وخسائر الإهابيين كانت جسيمة، والأمر هنا يتعدى الرد على خروقات الإهابيين في منطقة خضف التصعيد.

إنه مؤشر سوري على أن الصبر على وجود النصرة وحلفائها على الأرض السورية قد بدأ يتفد، وأن انطلاق العملية السياسية مرتبط بظرد الإهابيين من الأرض السورية.

الأمريكيون وأردوغان مستمرن بالترويج للمناطق الآمنة، وسط أبناء عن تفهم بعض زعماء (قسد) للقلق التركي، بعد وساطات ووسطاء بين الطرفين، وهذا ما أدى إلى زيادة غضب العشائر والمواطنين العرب في المناطق التي تسيطر عليها قوات قسد. المبادرات الدولية في المسألة السورية تراوح في المكان، بانتظار انفراج في التصعيد الخطير الذي سلكته الإدارة الأمريكية في منطقة الخليج العربي، في محاولة لدفع المنطقة إلى حافة البركان، وضرب عصفورين بحجر واحد، الأول: تحجيم النفوذ الإيراني في المنطقة من خلال تداعيات إلغاء الاتفاق النووي، والعقوبات، والثاني ارتفاع فواتير بيع السلاح الأمريكي لدول الخليج، التي كانت آخرها صفقة بمبلغ ٢٢ مليار دولار للسعودية والإمارات، الوجود الأمريكي في المياه الخليجية والدولية القريبة دعم مؤخراً بالف وخمسمة جندي، رغم تصريح ترامب منذ أيام بأنه لا حاجة لزيادة عدد القوات فيها، ويبدو واضحاً أن لوبي الصناعات العسكرية والمصارف يفرض إرادته هنا.

سوريون مالازالوا صامدين مع جيشهم الوطني في مواجهة بقايا الإهابيين، وهم يدركون أن كل تقدم في هذه المسألة، يعني الاقتراب من وضع نقطة النهاية لأزمهم التي أرهقتهم، ويعني أيضاً التوجه نحو العملية السياسية التي ستفتح الأفاق أمام الشعب السوري لرسم السوربون صامدون، ولا بديل عن الصمود.

منظمة التحرير تدعو

تتمة المنشور ص ١

بتطبيق (صفقة القرن) بجانبيها الاقتصادي، بعد أن خطلت خطوات واسعة في تطبيق الصفقة في جانبيها السياسي). وأوضحت في البيان أن التطبيق السياسي للخطة بدأ (من خلال جملة من القرارات والتدابير والخطوات، التي من شأنها تكريس الاحتلال وشطب حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة غير القابلة للتصرف).

ووجدت المنظمة معارضتها الحاسمة (العقد هذا المؤتمر ودعت جميع الدول والهيئات والكيانات السياسية والاقتصادية المدعوة للمشاركة في هذا المؤتمر إلى احترام موقف الإجماع الفلسطيني وعدم المشاركة في هذا المؤتمر)، مشيرة إلى أنها (لم تكلف أي جهة بالتفاوض نيابة عن الشعب الفلسطيني).

وأفادت بأنها (تنظر بخطورة إلى محاولة إدماج إسرائيل اقتصادياً وسياسياً وأمنياً في المنطقة مع استمرار احتلالها وضمنها غير الشرعي لأراض عربية وفلسطينية).



من القلب إلى القلب

عماد حداد

الطيب تيزيني..

صورة المثقف السوري في مأساته وتناقضاته!

■ عندما أخبرني الدكتور الطيب تيزيني، في بيته في حمص، أنه كان يعمل مؤدناً في مسجد الحارة التي كان يعيش فيها هناك، ذهبت، فكيف يخرج من البيئة الشعبية المتديّنة مفكر علماني يضع الخطوط العامة لنظرية التغيير التي يراها مناسبة للمشروع التمهوي العربي، ووفقاً للمنهج الماركسي اللينيني؟! لا أعرف ما الذي اتباني وقتذاك، لأطلب من الدكتور الطيب أن يؤدي الأذان أمامي، بعد أن أجبني بأنه يحفظ عبارات الأذان المعروفة. وقد استمر الحوار معه أكثر من جلسة، في حمص وفي دمشق، بمشاركة زميل صحافي هو الآن خارج البلاد. وفي ذلك اللقاء، أخبرني شيئاً مهماً مضمونه أن كل تلك الكتب التي أصدرها، لم يقبض من ريعها أي شيء، ثم استدرج أنه قبض مئة ألف ليرة سورية فقط من دار نشر مغربية (!!!). لم يكن الدكتور الطيب تيزيني صديقي، فأنا لم أتق معه إلا في ذلك الحوار المتعدد بين حمص ودمشق، وعندما اندلعت الحرب، دقت جيداً في موقفه وموقف أدونيس من الأزمة، لأن من المفترض أن يقدم أي مفكر مثلها ما جواباً لأمثاله عما يحصل في الوطن الذي تعيش فيه. فأدونيس لم يكن يؤيد ثورة تخرج من المساجد، والدكتور الطيب وقف معها دون تردد. وبين بداية الحرب، أو الأزمة، أو المؤامرة، أو الثورة كما يريد أن يراها كل صاحب رأي، والاقتراب من نهايتها، إذا افترضنا أنها تنتهي اليوم، بينهما مساحة للتفكير: هل نحن مع أدونيس أم مع الطيب؟ أم ثمة حرب فعلية شنت على السوريين، واتضحت أطرافها؟! كانت حرباً مجنونة، لم أكن أتصور أنني سأعيشها، حتى في الكوايس، ويوم كانت الحرب في أوجها، والسيارات المفخخة، والقذائف تنتشر في شوارع دمشق، شاهدته، وأتذكر أن ذلك كان في أواخر عام ٢٠١٥. كان يمشي قرب فندق الشام، مع الدكتور علي القيم، والسيدة الناشرة أنطونيت عطية، فوفقت وصافحتهم كأصدقاء، وسألته: هل تذكرني؟! فأجاب: طبعاً. وعندئذ، طلبت منه طلباً غريباً، فقد كانت هجرة العقول والخبرات من سورية في قمتها، وكنا نرى بيوت دمشق وهي تغلق، ونرى الأصدقاء وهم يسافرون سراً أو علناً بعيداً عن بلادهم التي تحترق، وكانت المأساة كبيرة. قلت للدكتور الطيب: أروحك لا تسافر! لم يعد هناك عقل!

لم يضحك، أجاب في مأساوية: ومن يقبلنا إن بقينا؟ قلت له: يجب أن تبقى! وبقي إلى أن توفي، معجوباً بمأساة المثقف العربي، فلا هو أنصف الوطن بوجهه نظر يلتفت حولها الجميع، ولا الوطن أنصفه في بقية حياته وفي رحيله، فقد هاجمه تقدميون وعلمانيون، وأثنى عليه تقدميون وعلمانيون، بل وأيده وترحم عليه غير تقدميين وغير علمانيين، وكأنه كان إشكالياً في حياته وفي مماته، أما الآن، فلا أتفق معه، ولكنني أحترمه كمفكر أراد أن يعطي فاجتهد!

كتب الشاعر عبد القادر الحصني: لا أستغرب هذا العدد القليل من المشيعين في جنازة الكبير الطيب تيزيني، ففي عام ٢٠٠٨ بدمشق كنا أقل عدداً في تشييع جنازة الكبير الكريم اليافي! وكتب عنه راشد الغنوشي (!!!):

تلقينا بالبحر الأسي نيا وفاة المفكر العربي السوري الطيب تيزيني، أحد أعلام سورية، وسبق أن اختير الأستاذ تيزيني رحمه الله - عام ١٩٩٨ وأحد من أهم مئة فيلسوف عالمي، نعزي أهل العقيد والشعب السوري والعربي في وفاته، ونسال الله أن يتقبله برحمته.

وكتب عنه نبيل صالح، أحد مؤسسي التجمع العلماني الجديد في سورية، إنه أي الدكتور الطيب: ضحايا حرب.. هكذا أسمى مثقفي الذين وقفوا ضد الدولة وباعونا نكابة بالنظام، وليس أولهم صادق جلال العظم ولن يكون الطيب تيزيني آخرهم، غير أن الأخير كان صديقاً محترماً وصار عدواً محترماً، وآخر مرة التقيته في مؤتمر صحافي للمعارضة بداية الأحداث، قبل أن تأكل الحرب إرثه العلماني الماركسي، بعدما وقف مع الثورة السلفية ضد الدولة السورية.

أما الكاتب الروائي فواز حداد، فوعدنا وكتب يقول: سورية تخسر مفكراً نبيلاً وفيلسوفاً قلماً ورجلاً طيباً يرحل وفي قلبه سورية جريحة وممزقة وفي تعليق مقتضب كتب نور الدين ناصر:

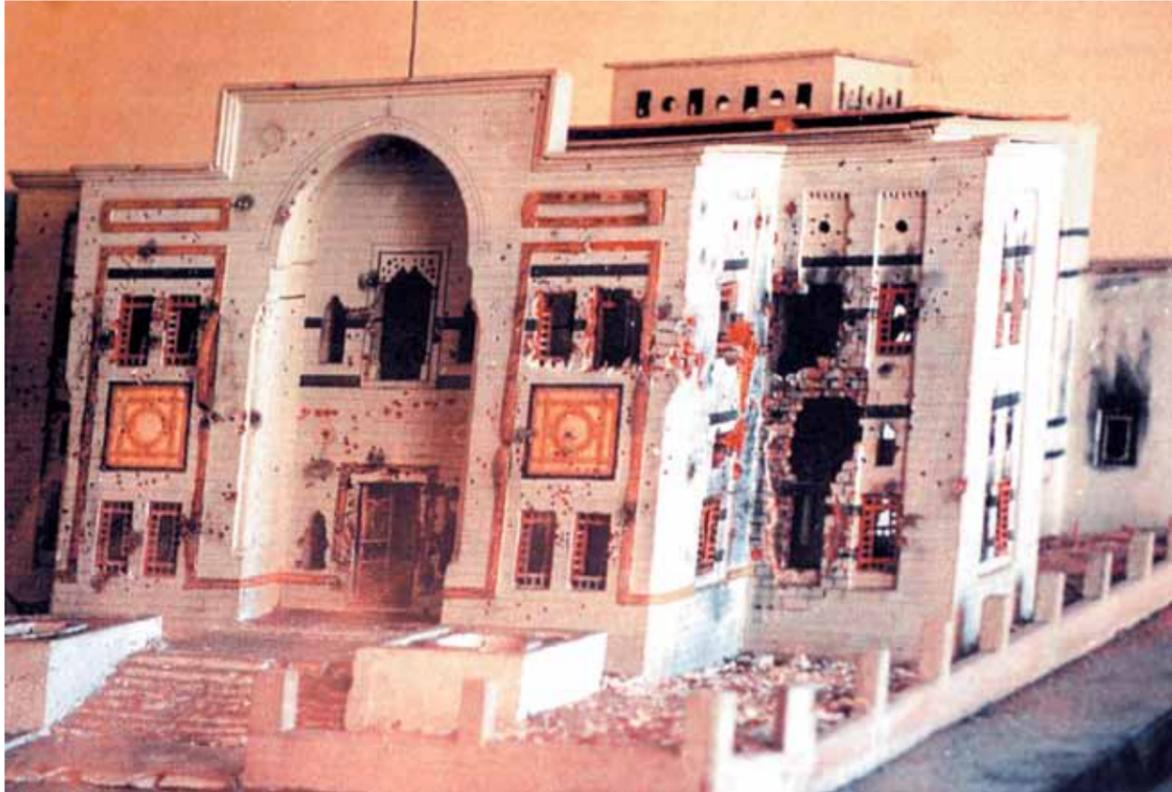
خمسون رجلاً فقط في جنازة الطيب تيزيني في حمص... أيتها البلاد الجاحدة!

كان الدكتور الطيب تيزيني صورة المثقف السوري في مأساته وتناقضاته، لكنه كان دائماً مفكراً راعياً حتى لو لم تتفق معه!

imadnaddaf@hotmail.com

(نشرت هذه الزاوية بالتزامن مع موقع بوابة الشرق أوسط الجديدة)

ذكرى ٢٩ أيار... وتضحية حامية البرلمان



■ في ٢٩ أيار تحل الذكرى الـ ٧٤ لقصف المستعمرين الفرنسيين الوحشي مدينة دمشق، دون تمييز بين مدني وعسكري، فدمرت أحياء كاملة وأسُشهد العشرات، بل المئات من المواطنين، إلا أن حقدهم الشديد تركز على البرلمان السوري آنذاك الذي كان يمثل السلطة التشريعية في البلاد، ورمز سيادة الدولة، والذي كان يبشر أن ليل الاستعمار في طريقه إلى الزوال وأن فجرًا جديداً ينتظر سورية الفتية.

في معركة البرلمان هذه، برزت حاميته الجاسلة، التي كانت تحت إشراف الوكيل الضابط طيب شريك، والتي رفضت أن تؤدي التحية للعالم الفرنسي، وقررت الدفاع عنه حتى آخر رفق، معبرة بذلك عن إصرار السوريين على الدفاع عن وطنهم ونيل الاستقلال وطرد المستعمرين، دون أن يدخلوا بالتضحيات، استشهدت الحامية البرلمانية بأسرها، باستثناء عضوين منها أصيبا بجراح دامية، وكان لطيب شريك دور كبير في حفز مقاومة الحامية واستبسالها حتى النهاية.

فمن هو إذاً هذا الرجل الوطني، الذي قرر التضحية بالحياة دون أن يستسلم هو ورفاقه للطغاة المستعمرين؟! إنه ابن مدينة حمص، من أسرة شعبية، ولد عام ١٩٢٥ في حي عمالي كانت تتركز فيه آنذاك تجمعات الطبقة النامية والفتية آنذاك ونشأ وترعرع فيه، في ظروف تصاعد النضال الوطني في البلاد من أجل الاستقلال، الأمر الذي عزز لديه الإلتواء الوطني والاهتمام العمالي وليد هذا الوسط الشعبي الوطني.

ينال الشباب طيب شريك شهادة البكالوريا الأولى والثانية حسب النظام التعليمي الذي كانت سائداً آنذاك، وينتسب إلى دار المعلمين عام ١٩٤٣، وفي هذه الفترة بالذات ينتسب إلى الحزب الشيوعي السوري، ويتحول إلى أحد نشطاءه في صفوف الطلاب والعمل، والرفيقين، وكانت المهمة المركزية المطروحة أمام القوى التقدمية في البلاد آنذاك تتمركز على النضال ضد الفاشية

السوري لن ينسى أبطاله الوطنيين الذين ضحوا بحياتهم من أجل وطن حر، ولن ينسى أبداً حامية البرلمان المجيدة التي كان يقودها طيب شريك، والتي يعودوا إلى سورية مهما تستروا وعن أي طريق سواء بدعم الإبراهيم أو بالتحالف مع قوى العدوان الأخرى، كما أن الشعب

الاستقلال والحرية. إن الشعب السوري لن ينسى أبداً وحشية المستعمرين الفرنسيين وهمجيتهم، ولن يسمح لهم مستقبلاً أن يعيدوا إلى سورية مهما تستروا وعن أي طريق سواء بدعم الإبراهيم أو بالتحالف مع قوى العدوان الأخرى، كما أن الشعب

بالإشراف على حراسة البرلمان الذي كان يعتبر آنذاك رمزاً لسورية المستقبل. وهكذا، في يوم ٢٩ أيار ١٩٤٥، سقط هذا الابن البار للشعب السوري هو ورفاقه أمام جدران هذا البناء مدافعاً حتى النهاية عن الكرامة الوطنية السورية وعن طموح الشعب السوري إلى

والنازية، ضد الفكر الرجعي، ومن أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي الناجز للبلاد. وعندما أنشئت مدرسة وطنية للشرطة، تقوم بتخريج الملاكات الوطنية المؤهلة وتدريبها للقيام بواجبها الوطني، انتسب إليها، وتخرج فيها برتبة وكيل ضابط، وكلف

الخارجية التشيكية تعلن عن ندوة حول عملية إعادة الإعمار والتنمية في سورية والعراق



سيحدث بيرجي كوتيتشني (رئيس الصليب الأحمر التشيكي)، وتوماش كوتسيان (المدير الإقليمي لمنظمة الإنسان في محنة)، وسيخالف لوكيش (مدير المتحف الوطني). وأشارت الوزارة إلى أن المحور الثالث سيتناول الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية وتأثيرها على تنفيذ المشاريع

والمساعدات التنموية، وسيحدث فيه بافل بوختا (مدير قسم التعاون التنموي في الوزارة) الذي سبق له أن عمل كدبلوماسي اقتصادي في السفارة التشيكية بدمشق. وستقدم أيضاً أمثلة عملية عن المساعدات الإنسانية وغيرها من أشكال التعاون القائمة مع سورية، مثل التعاون في مجال الإرث الثقافي، وفي هذا المجال

وأوضحت أن الندوة ستضم خمسة محاور، الأول منها سيبحث الأوضاع الحالية في سورية والعراق، وسيحدث فيه بيتر هلايك (رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الوزارة). أما المحور الثاني فيسكون عن الانضمام الحالي لتشيكيا في إعادة إعمار سورية واستقرار العراق عبر تنفيذ برنامج مساعدة سورية والعراق

شهادات ودراسات في كتاب الشاعرة فتاة غسان

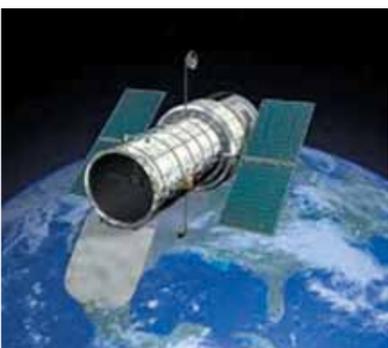


■ وقعت قصائدها باسم (فتاة غسان) فكانت بحجم ذلك اللقب وأكثر.. فوالدها العلامة سليمان الأحمد، وشقيقها بدوي الجبل، وهي الشاعرة الكبيرة فاطمة سليمان الأحمد.

«فتاة غسان» الكتاب الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب، في ١١١ صفحة من القطع الكبير، يتضمن سيرة هذه الشاعرة ودراسات عن قصائدها وعلاقتها بالبيئة ومقتطفات من شعرها جمعت من الصحف والمجلات التي نشرت فيها.

الدكتور محمد عبد الله قاسم استعرض في الباب الأول من الكتاب، من خلال بحث بعنوان نظرات في شعر فتاة غسان، سيرة الشاعرة المولودة عام ١٩٠٨ والراحلة عام ١٩٨٥، وطولتها ولقبها ودلالات ذلك اللقب وتحصيلها العلم في بيت أبيها محبة العلم آنذاك. والباحث أسامة ديب (حفيد الشاعرة) استعرض في بحثه البيئة التي نشأت فيها فتاة غسان، وجمعت الأدب والعلوم، وتأثيرها على شعرها وأديها. كما جاءت دراسة الباحث الدكتور جهاد بكفلوني بعنوان فتاة غسان شاعرة سبقت عصرها، مبيهاً أن شعرها يتسم بالجزالة خلاف الركاكة، في سلة ممتعة وجمعت المئات والعذوبة في وقت واحد. وفي الكتاب محور للدكتور إسماعيل مروان عن علاقته مع أسرة الشاعرة، من حيث هو باحث في الأدب والشعر والأسرة منبع لأدباء والشعراء، وكانت الدراسة بعنوان: علاقتي مع أسرة العلم آل الأحمد. وختم الكتاب بمختارات من شعر فاطمة الأحمد (فتاة غسان) اختارتها خلود أحمد رسول، من صحف ومجلات النصف الأول من القرن العشرين مثل (منيرفا) و(العرفان) و(الأمالي).

التلسكوب هابل يلتقط لحظة نادرة



لكن (٦٤٧٨ غولت)، لا يتطابق مع هذا القانون لأنه يكمن على بعد نحو ٣٤٤ مليون كم من الشمس في مدار دائري إلى حد ما، في حزام الكويكبات المركزي بين المريخ والمشتري، وبمعنى آخر، لم يتأرجح (٦٤٧٨ غولت) على مقربة من الشمس، لذلك رجح العلماء أن صخرة فضائية أخرى قد اصطدمت مع الكويكب، ما أدى إلى إطلاق (أحشاشها) المتربة في جميع أنحاء الفضاء. أما الآن، ويفضل الملاحظات المتعددة التي أجرتها وكالة ناسا باستخدام بيانات تلسكوب هابل الفضائي، يبدو أن اللغز قد تم حله، واكتشف العلماء أن (٦٤٧٨ غولت) ينقطع نفسه إلى أشلاء. وقال أوليفر هيون، العالم في المرصد الجنوبي الأوروبي في بيان صحفي: (حدث التدمير الذاتي نادر). ويقول هيون وزملاؤه إن السلوك الغريب هو السبب في الزوال المستمر ل(٦٤٧٨ غولت)، والذي قد يتلاشى في نهاية المطاف.

■ التقط تلسكوب هابل الفضائي لحظة نادرة من تفكك كويكب، تاركاً آثار الغبار المتلاشي في أعقابها. واكتشف العلماء الكويكب (٦٤٧٨ غولت)، لأول مرة في عام ١٩٨٨، الذي كان كويكباً عادياً جداً. ولكن مع بداية هذا العام، اكتشف العلماء شيئاً غريباً في صور المسح التابعة للتلسكوب الفضائي هابل، وأصبح الكويكب نشطاً، إضافة إلى ظهور ذيل كبير ومشرق يشبه المذنبات، يمتد طوله إلى أكثر من ٨٠٠ ألف كلم، ويبلغ سمكه زهاء ٤٨٠٠ كلم. وعثر على ذيل ثان باهت بعد عدة أسابيع، يبلغ طوله ٢٠٠ ألف كلم. وعثر العلماء على صخور فضائية تجدد وكأنها كويكبات، تتحول إلى مذنبات لاحقاً، عندما تمر بالقرب من الشمس. ويمكن أن تؤدي زيادة الطاقة الشمسية إلى تسخين الجليد والمركبات المجمدة الأخرى المخبأة تحت طبقات من الغبار، وتحويل هذه المواد إلى غازات، مما يؤدي إلى نفث حطام المذنب لتشكيل ذيل طويل متوهج.

حمقاء

يدمي قلبي
هو.. ذو الخمس ندبات
يدمي كفي ووجنتي

لكنني أجيد السير إلى الورا
أتقن عد السنين..
مصعوبة العينين
لن أتعب
لن تخذلني قدامي
لن تخذلني مجدداً
فالدرب محفورة لي
الدرب محفورة بي

ميرامار الصالحاني

أجيد السير نحو الخلف
مصعوبة العينين
دامية الجبين
أسمع صوت طفلي
حببي الصغير
يحادث ذمها
يقني أهزواج المطر

حمقاء
تركته وحيداً
يسابق الموج
يخاطب الرياح
يخدش الوجه العذب